رسائل الرسول ﷺ إلى ملوك الدول المجاورة
(النجاشي _ هرقل _ كسرى)

تقديم طالبة الماجستير: نور العبد

قسم التاريخ– كلية الآداب – جامعة البعث

إشراف الدكتورة: شيرين حمودي

ملخص البحث

أنزل الله الإسلام ديناً للناس أجمعين ، وجعل تبليغه والدّعوة إليه من أفضل الأعمال ، و اختار الله محمّداًﷺ لحمل أعظم دعوة، وأنقى هدى ، وأجمع رسالة ، وأبقى شريعة ، وأمره بتبليغ هذا الدّين .

فاتخذ رسول الله ﷺ مختلف الوسائل لنشر هذا الدّين ، وتبليغه للنّاس أجمعين ومن ذلك مراسلة الملوك والأمراء ، لتصل دعوة الإسلام إلى جميع أنحاء الأرض .

وقد أتاح صلح الحديبية الفرصة لتوسيع نطاق الدّعوة إلى الإسلام داخل الجزيرة العربّية و خارجها ، فكانت مراسلة الملوك والأمراء.

ولاشك أن رسائل الرّسول ﷺ إلى ملوك الدول المجاورة ، تعبير عملي عن عالميّة الرّسالة الإسلاميّة.

واستخدم الرّسول ﷺ وسائل معينة لنجاح هذه الرّسائل ، فاتخذ لنفسه خاتماً من فضّة نقش عليه (محمّد رسول الله) ، واختار خيرة أصحابه و أكثرهم أهلية للقيام بأَمانة حمل رسائله .

فسلك في دعوته أقوم سبيل وأقربها إلى حمل الإسلام إلى النّاس جميعاً ، فتجلّت في رسائله ﷺالدّقة ، وإصابة الهدف مع الإيجاز والوضوح ، وبلغت حدّاً من الفقه والفصاحة يستحق الذّكر والإشادة .

Messages of the Messenger (peace be upon him) to the king of the neighboring countries ((Najashi – Heraclius – Khosrau II))

Abstract

God sent down (revealed)Islam as a religion for all people altogether, and he considered conveying it to people and inviting people to embrace it as one of the best deeds.

God chose Mohammed (peace be upon him) to carry the greatest invitation to embrace Islam, which is the most perspicuous guidance the most permanent law and commanded him to convey this religion.

The messenger of Allah (peace be upon him) used different methods to spread this religion and to convey it to all people altogether.

One of these methods (ways) is sending messages to kings and princes to make the invitationto Islam reach (access to) all parts of the world.

Al-hudaibiya treaty (reconciliation) gave a chance (an opportunity) to expand (widen) the range of the invitation to Islam inside and outside of the Island of kings and the princes took place.

No doubt , the massager of the messenger of Allah (peace be upon him) to the kings of the neighboring countries are a practical expression of the internationality (universality) of the Islamic message.

The messenger (peace be upon him) used the helping means that made his messages succeed .

Thus he adopted a signet ring made of silver and the words ,"Mohammed ,the messenger of Allah" ,were engraved on it ; he also chose the best of his friends and med them well qualified for bearing the trust (responsibility) of carrying his messages.

He adopted the most convenient (the most solid) and the shortest

ways to conveyIslam to all people altogether ,so his messages (peace be upon him) had (or showed) accuracy and target-achieving with brevity and clarity and they reached a great extent of jurisprudence (doctrin) and eloquence (fluency) wothy of being mentioned and praised.

أولاً: المقدمة :

تعد رسائل الرسول ﷺإلى الملوك ذات أهمية بارزة في التاريخ العربي الإسلامي كونها تمثل مرحلة من مراحل الدعوة وأسلوب من أساليب التعريف بالإسلام ونشره بين الأمم ، لقد كتب الرسول ﷺإلى ملوك عصره يدعوهم إلى الإسلام فقد روي عن الصحابي أنس بن مالك ﷺأن النبي ﷺكتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى [1].وكانت دعوة الرسول ﷺإلى هؤلاء الملوك والأمراء تحقيقا لقوله ﷻ:"قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا "[2] وقوله ﷻ:"وما أرسلناك إلا كافة للناس "[3] . تفرغ الرسولﷺبعد الهجرة لتثبيت قواعد المجتمع الإسلامي الجديد وبناء الدولة وتأمينها من كل المخاطر ،ولما تم له ذلك بعد صلح الحديبية في سنة (7هـ/ 628م)، بدأ النبي ﷺيعطي للإسلام دوره العالمي فأرسل إلى ملوك العالم يدعوهم إلى الإسلام ، وقد اتخذ خاتماً من فضة مكتوب عليه –محمد رسول الله– ، وقد اختار رسول الله ﷺلهذه المهمة صفوة من صحابته .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث (رسائل الرسولﷺ إلى ملوك الدول المجاورة النجاشي –هرقل– كسرى) بما لهذه الرسائل من أهمية، وما اشتملت عليه من القول الطيب ، والوعظ الحسن ،ولوصفها مرحلة من مراحل الدعوة وأسلوب من أساليب التعريف بالإسلام ونشره بين الأمم، وأكدت هذه الرسائل عالميّة الدعوة الإسلاميّة التي اقتضت وجود هذه الرسائل مع ملوك ذلك الزّمان ، كما احتلت أهمية كبيرة في فهم الوقائع والأحداث البارزة لتلك الحقبة من تاريخ الإسلام المجيد.

إشكالية البحث:

سيتناول هذا البحث موضوع (رسائل الرسول ﷺإلى ملوك الدول المجاورة النجاشي – هرقل– كسرى) كونها وسيلة من الوسائل الّتي استخدمها النّبي في دعوته ، ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة عن التّساؤلات التالية :

[1] مسلم (مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت:261 هـ/ 875م):صحيح مسلم ، تح :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،1991م، كتاب الجهاد والسير ، الحديث ، رقم 1774، ج 3 ، ص 1397.
[2] القرآن الكريم : سورة الأعراف ، الآية 158 .
[3] القرآن الكريم : سورة سبأ ، الآية 28 .

1. ما أهداف رسائل الرسول ﷺ إلى ملوك الدول المجاورة ؟
2. من الملوك الذين راسلهم الرسول ﷺ ؟ ومن هم رسل النبي ﷺ إلى هؤلاء الملوك ؟
3. ما موقف الملوك من هذه الرسائل وما ردود أفعالهم عليها ؟
4. ما صفات هذه الرسائل ؟ وما هي المواد المستخدمة في كتابتها ؟
5. ما النتائج التي حققتها هذه الرسائل إلى ملوك الدول المجاورة ؟

حدود البحث :

الحدود الزّمانيّة: من بعد صلح الحديبية في سنة(6 هـ/627م)، وذلك ببدء رسائل الرّسولﷺإلى ملوك الدول المجاورة ، إلى وفاته في سنة (11 هـ /633م).

الحدود المكانيّة :خارج الجزيرة العربيّة (بلاد الحبشة – الفرس – الروم) .

الحدود الموضوعيّة للرّسائل : من الرّسولﷺ وإليه.

منهج البحث :لقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج العلمي التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي في دراسة الأصول والمصادر الكتابية من أجل الوصول للنتائج الصحيحة ، واستقراء كافة المعلومات الواردة في المصادر و المراجع العربية ، والقيام بتحليلها لاستنباط رؤية جديدة في مجال (رسائل الرسول ﷺ إلى ملوك الدول المجاورة النجاشي – هرقل– كسرى) للوصول إلى النتائج المنشودة والأقرب للحقيقة التاريخية .

ثانياً: محمد رسول اللهﷺ(نسبه ومكان ولادته وهجرته وسنه ووفاته):

نسبه:هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن الغضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[1]، فهو أشرف الناس نسباً هاشميٌ قرشيٌ، قال واثلة ابن الأسقع ﷺ[2]: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"[1].

[1]القحطاني (سعيد): رحمة للعالمين نشأته وأخلاقه ومعجزاته وعموم رسالته في فتوى الكتاب والسنة وسيرد اسمه في البحث باسم رحمة للعالمين، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2006م، ص14.

[2]واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة يقال الأسقع لقبٌ واسمه عبد الله يكن أبا الأسقع أسلم قبل تبوكٍ وشهدها وروى عن النبي ﷺوعن أبي هريرة وأم سلمة، مات في خلافة عبد الملك سنة ثلاث

مولده ومكانه:ولد محمد ﷺبمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الأول من عام الفيل الموافق لعام (570م)[2]، مات والده (عبد الله) وهو حمل في بطن أمه، ولما ولد كفله جده عبد المطلب، ماتت والدته (آمنة) وهو ابن ست سنين، ولما مات جده كفله عمه أبو طالب، تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة[3].

بعثته وهجرته:لما بلغ أربعين سنة ابتعثه الله عز وجل للعالمين رسولاً ونذيراً، فابتدأت نبوته ﷺبنزول جبريل عليه السلام بالوحي من رب العالمين بغار حراء[4] سورة (اقرأ)،ثم أمره الله تعالى بتبليغ الرسالة حينما نزل عليه جبريل بسورة (المدثر) أمضى الرسول ثلاث سنوات يدعو لدينه الجديد بين أهله وعدد قليل من الناس.

وفي عام 613م أذن الله للرسول ﷺأن يجهر بالدعوة إلى الدين الجديد، وفي عام(622م) هاجر الرسولﷺإلى المدينة المنورة واكتسب عدداً كبيراً من الأنصار وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة وصنعة، وبقي في المدينة عشر سنين.وفي السنوات التالية تزايد عدد المهاجرين والأنصار، واشتركوا في معارك كثيرة بين أهل مكة من الكفار وأهل المدينة من المهاجرين والأنصار، وانتهت كل هذه المعارك سنة (630م)بدخول الرسول منتصراً إلى مكة.وقبل وفاته بسنتين ونصف السنة شهد الرسول ﷺالناس يدخلون في دين الله أفواجاً....وكان الإسلام قد انتشر في جنوب شبه الجزيرة العربية[5].

وثمانين ومات حينئذٍ ابن مائةٍ وخمس سنين؛البستي (محمد بن حيان ت:400 هـ/ 1010م): تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، تح: بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م، ص262؛ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت:852 هـ/ 1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م، ج11، ص305.

[1]مسلم : صحيح مسلم، كتاب الفضائل 43، رقم الحديث 2276، ص1782.

[2]الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير ت:310 هـ/ 923م): تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1967م، ج2، ص156.

[3]فوزي (محمد سليمان): رحمة للعالمين، تر:سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام، الرياض، ط1، 1995م، ص36.

[4]غار حراء: الغار نبات طيب الرائحة والغار مغارة في جبل كأنه سربٌ وهو جبل من جبال مكة المكرمة كان رسول الله ﷺيتعبد في هذا الغار وفيه أتاه جبريل بأول الوحي (اقرأ)؛الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت:622 هـ/ 1225م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1993م، ج4، ص182؛ أبو خليل (شوقي): أطلس الحديث النبوي، دار الفكر، دمشق، ط4، 2005م، ص284.

[5]هارت (مايكل): الخالدون المئة، تر:أنيس منصور، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978م، ص15.

سنه:له في العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل الدعوة وثلاث وعشرون سنة نبياً ورسولاً[1].

وفاته:توفيﷺيوم الاثنين 13ربيع الأول (11هـ/ 8 حزيران 633 م)، وعمره ثلاث وستون سنة، بعدما بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأكمل الله به الدين[2].قالﷺ: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"[3].

ثالثاً: رسائل الرسول ﷺإلى ملوك الدول المجاورة:

كان صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة إيذاناً ببداية المد الإسلامي فقد انساح هذا المد إلى أطراف الجزيرة العربية، بل تجاوزها إلى ما وراء حدود الجزيرة العربية،واختار الرسول ﷺ أسلوباً جديداً من أساليب الدعوة وهو مراسلة ملوك الدول المجاورة ، وكان لذلك أثر بارز في دخول بعضهم الإسلام وإظهار الود من البعض الآخر، كما كشفت هذه الرسائل مواقف بعض الملوكمن الدعوة الإسلامية ودولتها في المدينة، وبذلك حققت هذه الرسائل نتائج كثيرة، واستطاعتالدولةالإسلامية من خلال ردود الفعل المختلفة تجاه الرسائل أن تنتهج نهجاً سياسياً وعسكرياً واضحاً ومتميزاً.

1-رسالة الرسول ﷺإلى النجاشي ملك الحبشة:

وهي أولى الرسائل التي أرسلها النبي ﷺمن المدينة المنورة إلى الملوك والأمراء، يدعوهم فيها إلى الإسلام فقد أرسلها في آخر سنة(6هـ/ 627م)، أو في أول المحرم من سنة(7 هـ/ 628م)،[4]، مع عمرو بن أمية الضمري فكان أول مبعوث بعد الحديبية[5].

النجاشي ملك الحبشة:

---

[1]القحطاني : رحمة للعالمين، ص14.

[2] أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي ت:732 هـ/ 1331م): المختصر في أخبار البشر، تح :محمد زينهم محمد عزب، محمد فخري الوصيف، يحيى سيد حسين، تقديم، حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، ط1، 1998م ،ج1، ص183.

[3]القرآن الكريم : سورةالمائدة: الآية3.

[4]ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ت:751 هـ/ 1349م): زاد المعاد في هدي خير العباد، تح :شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1998م، ج1، ص116.

[5]الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وباء ساكنة وباء موحدة مكسورة، وياء مشددة. بين موقع الحديبية ومكة المكرمة مرحلة (12 كم) وهي غرب مكة المكرمة على طريق جدة فيها بئر، ومسجد الشجرة، وعندما كانت بيعة الرضوان (6 هـ/ 627م)، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص229، أبو خليل : الأطلس النبوي، ص141.

اسمه أصحمة بن أبجر الحبشي النجاشي، ومعنى أصحمة: عطية، أو عطية الله، حاكم الحبشة، والنجاشي لقب لملوك الحبشة،ارتبط اسمه بالسيرة النبوية ودوره في نصرة المسلمين في هجرتهم الأولى، لكن ما زال جزءاً من سيرته مجهولاً فللنجاشي قصة غريبة حتى وصوله إلى المُلك، قتل والده ملك الحبشة بمؤامرة من بعض أعوانه، فاستولوا على عرشه وجعلوا على الحبشة عمه ملكاً، عاش النجاشي في ظل عمه، فخاف قتلة والده من أن يشتد عوده وينتقم منهم، فقرروا بيعه في سوق العبيد، وباعوه لأحد تجار الرقيق، ليقتل الملك الغاصب بسبب صاعقة، ما أدى إلى انتشار الفوضى في بلاد الحبشة، ليعاودوا البحث عن ابن الملك والوريث الشرعي، فقاموا بإعادته وتوجوه عليهم ملكاً، وبعد سنوات من حكمه، وذهبت سيرته الطيبة وعدله إلى كل مكان ،وعندما اشتد أذى المشركين اختار النبي (ﷺ)أرض الحبشة[1] ونصح أصحابه بالهجرة إليها وقال لهم عن ملكها: "أنه ملك لا يظلم عنده أحداً"، فأحسن وفادتهم[2].مات النجاشي في رجب سنة (9 هـ/ 630م)، فنعاه الرسول الكريم ﷺ[3].

رسول النبي ﷺ"عمرو بن أمية الضمري":

عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الكناني الضمري،من أهل الحجاز، شهد مع المشركين بدراً وأحداً، ثم أسلم، ثم شهد وقائع عديدة، أرسله النبي ﷺإلى النجاشي، وهو أول الستة الذين أرسلهم في يوم واحد، توفي في المدينة المنورة، أواخر عهد معاوية عام (55هـ –675م)[4]. وسبب إيفاد عمرو بن أمية الضمري سفيراً إلى النجاشي هو أن النجاشي كان مملوكاً من بني ضمرة، وكان عمرو من سادات تلك القبيلة، وكانت الفرصة

[1]الحبشة: هي أثيوبية اليوم مع أرتيرية و الحبش جنس من السودان و الحبيش تعني سود البشرة، أبو خليل : الأطلس النبوي، ص134.

[2]السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت: 581 هـ/ 1185م): الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تح: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، ج2، ص116، ويرد بالبحث باسم الروض الآنف.

[3]ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت:774 هـ/ 1373م): البداية والنهاية، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1997م، ج4، ص194.

[4]البستي: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، ص176؛ الزركلي (خير الدين): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج5، ص73.،وسيرد ذكر اسم الكتاب في البحث باسم الأعلام.

المتاحة له للتأثير في النجاشي الذي يعرفه، أكبر من الفرصة المتاحة للتأثير في النجاشي لرجل لا يعرفه[1].

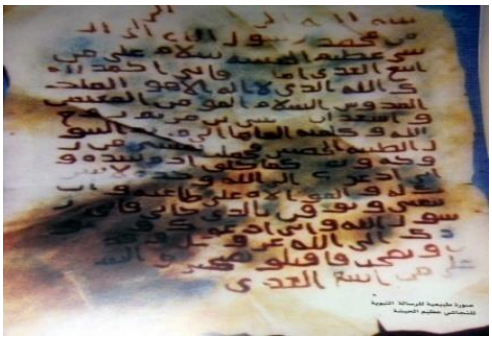

الرسالة النبوية الأولى إلى النجاشي:

اختار الرسول ﷺ لحمل الرسالة عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، لما قدمعمرو إلى الحبشة حدد له موعد لمقابلة الملك، فلما سمح له بالدخول عليه، وجد أن الداخلين عليه يمرون بباب صغير لا يتمكنون من الدخول منه إلا وهم منحنون وذلك تعظيماً للملك،أما عمرو فقد ولى ظهره القهقرى[2] فشق ذلك **(الرسالة النبوية إلى النجاشي)[3]**

على الحبشة وهموا به، وقالوا للنجاشي:((إن هذا لم يدخل كما دخلنا))، قال: ((ما منعك أن تدخل كما دخلوا، أجاب عمرو: إنا لا نصنع هذا بنبينا، ولو صنعناه بأحدٍ صنعناه به، قال: صدق دعُوه))[4]، فسلمه الرسالة ولما فتحها النجاشي وجد فيها:"**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، سلمٌ أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول[5]، الطيبة الحصينة، فحملت به فخلقه الله من روحه ونفسه، كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة**

---

[1]خطاب (محمود شيت): سفراء النبي ﷺ، مؤسسة الريان، بيروت، ط1، 1996م، ج1، ص47.

[2]القهقرى: رجع القهقرى: رجع على قفاه من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه، رضا (أحمد): معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، مج4، ص669.

[3]حلواني وطويلة (محمد و عبد الوهاب): عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، دار القلم، دمشق، د.ت، ص 98.

[4]ابن طولون (محمد الدمشقي ت:953 هـ/ 1546م): إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ، تح :محمود الأرناؤوط، مراجعة:عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م، ص53 ، وسيرد اسم الكتاب في البحث باسم أعلام السائلين.

[5]البتول: أي المنقطعة عن الدنيا وما فيها ولا رأي لها في الرجال وهي لقب مريم العذراء وفاطمة الزهراء، رضا : معجم متن اللغة، مج1، ص237.

على طاعته، وأن تتبعني، وتوقن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل. وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي. والسلام على من اتبع الهدى"[1](محمد رسول الله)

بعد أن قرأ النجاشي رسالةالنبيﷺرأى عمرو أن النجاشي تبدو عليه ملامح الرضا عما في تلك الرسالة، فقال عمرو:يا "أصحمة"!...إنّ عليّ القول وعليك الاستماع ...إنك كأنك في الرقّة علينا منا، وكأنّا بالثقة بك منك، لأنا لم نظن بك خيراً قطّ إلا نلناه، ولم نخفك على شيء قط إلا أمناه، وقد أخذنا الحجة عليك من فيك، والإنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز، وفي ذلك موقع الخير وإصابة الفصل، وإلا فأنت من هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى ابن مريم، وقد فرق النبي رسله إلى الناس، فرجاكَ لما لم يرجهم وأمنك على ما خافهم عليهم، بخيرٍ سالف وأجر ينتظر!...))[2]

فقال النجاشي:((أشهد بالله إنه النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب، وإن بشارة "موسى" عليه السلام براكب الحمار[3]، كبشارة "عيسى" عليه السلام براكب الجمل[4]، وإن العيان له ليس بأشفى من الخبر عنه....

ولكن أعواني من الحبش قليل فأنظرني حتى أكثر الأعوان وألين القلوب))[5].

---

[1]الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص652؛ ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ت:597 هـ/ 1201م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ج3، ص287-288.

ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، ص601؛ ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب): هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تح :عثمان جمعة ضميرية، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة، ط1، 2008، ص82، وسيرد اسم الكتاب في البحث باسم هداية الحيارى؛ابن كثير: البداية والنهاية، ج4، ص206؛ابن حديدة (محمد بن علي بن أحمد ت:783 هـ/ 1381م): المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، صححه :محمد عظيم الدين، دار عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985م، ج2، ص34، وسيرد اسم الكتاب في البحث باسم المصباح المضيء؛القلقشندى (أبي العباس أحمد ت:821 هـ/ 1418م):صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج6، ص358-359.

[2]الحكيم (توفيق): محمد ﷺ ، المطبعة النموذجية، مصر، 1926م، ص255.

[3]راكب الحمار: هو المسيح عليه السلام فقد ركب الحمار وتنقل في الجليل ودخل القدس؛ الغروي(محمد هادي اليوسفي): موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر النبوي)، مجمع الفكر الإسلامي، ط1، 1990م، ج2، ص649.

[4]راكب الجمل: هو محمدﷺفقد ركبه في هجرته إلى المدينة وفي كثير من غزواته؛الغروي : موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر النبوي)، ج2، ص649.

[5]الثعالبي (عبد العزيزت:1944 هـ / 1293م): الرسالة المحمدية في نزول الوحي إلى وفاته ﷺ ،تح : صالح الخرفي، دار ابن كثير، دمشق، 1997م، ص583. وسيرد اسم الكتاب في البحث باسم الرسالة المحمدية.

رد النجاشي على كتب النبي ﷺ:

صرح أكثر المؤرخين أن الرسول ﷺبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وكتب معه كتابين يدعوه بأحدهما إلى الإسلام وبالكتاب الآخر يأمره بتزويج أم حبيبة له وتجهيز جعفر وأصحابه وإرسالهم إلى المدينة المنورة[1].

ولما أوصل عمرو بن أمية الضمري الكتاب إلى النجاشي، أخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الأرض إجلالاً وإعظاماً، ودعا بحق[2] من عاج وجعل فيه الكتاب، وقال:((لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته))[3].

وقد جاء في رد النجاشي على الرسالة الأولى ما يلي:

"**بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد....فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت في أمر عيسى فورب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقاً[4]، إنه كما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقربنا ابن عمك وأصحابك، وأشهد أنك رسول الله، وقد بايعتُك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك بابني، وإن شئت أن آتيك فعلتُ يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته**[5]. وذكر أنه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى إذا توسطوا البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا[6].

وكتب في جواب كتابهﷺفي تزويجه أم حبيبة هذا الكتاب:"بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد ﷺمن النجاشي أصحمة: سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فإني قد زوجتك امرأة من قومك، وعلى دينك، وهي السيدة أم حبيبة بنت أبي

[1]ابن حديدة: المصباح المضيء، ج2، ص33.

[2]بحقٌ: وعاء صغير ذو غطاء يصنع من عاج أو زجاج أو هو المنحوت من الخشب أو العاج أو غير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993م، مج10، ص56.

[3]أسود (عبد الرزاق محمد): حياة الرسول المصطفى، دار المسيرة، بيروت، د.ت، مج2، ص368.

[4]الثفروق: بضم الثاء قمع التمرة والبسرة أو ما يلتصق به قمعها، ابن منظور: لسان العرب ، مج1، ص399.

[5]ابن الجوزي (أبي الفرح عبد الرحمن): الوفا بأحوال المصطفى، تح : مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، مصر، 1182م، مج2، ص735.

[6]ابن حديدة: المصباح المضيء، ج2، ص43.

سفيان[1]، وأهديتك هدية جامعة قميصاً وسراويل وعطافاً[2] وخفين ساذجين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"[3].

وكتب النجاشي في جوابه إلى رسول الله في تجهيز المسلمين هذا الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد ﷺمن النجاشي أصحمة: سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا الذي هداني للإسلام أما بعد: فقد أرسلت إليك –يا رسول الله– من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة إلى بلادي، وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته"[4].

وهكذا كان رد النجاشي عن كتاب رسول الله ﷺبإجابته وتصديقه وإسلامه، وفي الكتاب الآخر بأنه زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق عنها أربعمائة دينار، وأمر بجهاز المسلمين وما يصلحهم، وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أميّة الضمري، ودعا بحقٍّ من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله ﷺ، وقال ﷺ: ((لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها))[5].

الرسالة النبوية الثانية إلى النجاشي:

[بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله.وأدعوك بدعاية الإسلام، فإني رسول الله، فأسلم تسلم:"يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به

---

[1]أم حبيبة بنت أبي سفيان: وهي رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان قد تزوجها قبل الإسلام عبيد الله بن جحش الأسدي ثم أسلما وهاجروا مع المسلمين إلى الحبشة فلما قدما الحبشة فارق زوجها الإسلام وتنصر، فبعث الرسول ﷺ إلى النجاشي فخطبها له النجاشي، تزوجها الرسولﷺ سنة ستة للهجرة وماتت سنة اثنتين وأربعين ،ابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد): تهذيب التهذيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1993، ج6، ص594.

[2]عطافاً: رداءٌ غليظ من صوف ونحوه، يلبس فوق الثياب اتقاءً للبرد، رضا : متن اللغة، مج4، ص136.

[3]الغروي : موسوعة التاريخ الإسلامي العصر النبوي، ج2، ص655.

[4]حميد الله (محمد): الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط6، 1987م، ص106. ص106.

[5]ابن سعد (محمد بن منيع الزهري ت:230 هـ/ 845م): كتاب الطبقات الكبير، تح، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م، ج1، ص223.

شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"[1] فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك]"[2].(محمد رسول الله)

وفاة النجاشي:

قال الطبري: " وفيها–أي في سنة(9هـ/630م) نعى رسول الله ﷺللمسلمين النجاشي وأنه مات في رجب سنة تسع"[3]، وقد ورد في صحيح بخاري عن أبي هريرة ﷺ[4]:"أن رسول الله ﷺنعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى، فصف بهم وكبر أربعاً"[5]، وعن أبي هريرةﷺقال: "نعى لنا رسول الله ﷺالنجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات في فقال: استغفروا لأخيكم"[6].

دراسة اختلاف روايات المصادر والمراجع حول الرسائل الموجهة إلى النجاشيين وردود أفعالهم:

تجدر الإشارة إلى أن المؤرخين اضطربت أقوالهم في تعيين شخصية النجاشي الذي كتب إليه النبيﷺ، وفي قضية أن رسول الله ﷺراسل ملكين من ملوك الحبشة، فبعض الروايات تقول إن النجاشي الأول أسلم والثاني لم يسلم، وروايات أخرى تقول إن النجاشي الأول والثاني قد أسلم، فالباحثين محمد حلواني وعبد الوهاب طويلة يؤكدان أن النبيﷺأرسل إلى النجاشي عندما هاجر إليه المسلمون إلى الحبشة مع ابن عمه جعفر بن أبي طالب ﷺعندها أسلم وكتم إيمانه هو وأهل بيته وأن الرسالة أرسلها إليه يوم كتب إلى

---

[1] القرآن الكريم : سورة آل عمران: الآية (64).

[2]الحلبي (علي بن برهان الدين الشافعي ت:1044هـ / 1634م): إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية وبهامشها السيرة النبوية لأحمد دحلان، المطبعة الأزهرية، مصر، ط3، 1932م.، ج3، ص73وسيرد اسم الكتاب خلال البحث باسم السيرة الحلبية ؛ الميانجي (علي الأحمدي): مكاتب الرسول ﷺ ، دار الحديث، طهران، ط1، 1999م، مج2، ص456؛ حميد الله : الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص103-104؛ خطاب : سفراء النبي ﷺ ، ص63.

[3]الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص122.

[4]أبي هريرة رضي الله عنه: الدوسي ودوي قبيلة باليمن، اختلفوا في اسمه فمنهم من قال: عبد شمس، ومنهم من قال: عبد عمرو، ومنهم من قال: عبد نهم، ومنهم من قال: عبد الرحمن بن صخر وكني بأبا هريرة لأنه وجد هرةً فحملها بكمه، فقيل له: أبو هريرة، ومنهم من قال: عبد بن عمرو بن عبد غنم، وقد اجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً، عاش ثمانية وسبعين سنة، مات سنة تسع وخمسين، البستي: تاريخ الصحابة، ص181؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج13، ص29-58.

[5]البخاري (محمد بن ‘إسماعيلت:256 هـ/ 870م): صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002م، كتاب كتاب الجنائز 23، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت نفسه، حديث رقم 1245، ص305.

[6]البخاري :صحيح البخاري ، كتاب الجنائز 23، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد، حديث رقم 1327، ص320.

الملوك والأمراء مع عمرو بن أمية الضمري بعد الحديبية آخر سنة(6 هـ/ 627م) ،هي ما أوردها الطبري[1] وابن كثير[2]والتي هي صاحبة الصورة والختم النبوي .

حيث أن النبي ﷺأرسل إليه مع عمرو بن أمية الضمري كتابين: يدعوه في أحدهما إلى الإسلام والآخر يطلب إليه أن يزوجه من أم حبيبة بنت أبي سفيان وأن يرسل إليه جعفراً وأصحابه فأرسلهم في سفينتين مع عمرو الضمري، فقدم لهم النبي ﷺوهو بخيبر، ولما وصلوا إلى رسول الله قبلَ رسول الله ﷺجعفراً بين عينيه وقال: "ما أدري بأيهما أنا أسر، بفتح خيبر أم بقدوم جعفراً"[3].والمرجح أن هذا الكتاب هو الذي أجاب عنه النجاشي، فأكد إسلامه وبايعه، ولبى مطالبه.

وتوفي النجاشي هذا في شهر رجب سنة(9 هـ/630م)بعد غزوة تبوك، وأخبر النبي ﷺأصحابه بوفاته يوم توفي، وصلى عليه صلاة الغائب، وقد خلفه ملك آخر، فكتب إليه النبي ﷺكتاباً آخر يدعوه فيه إلى الإسلام والمرجح انه لم يسلم كما جاء في مسند الإمام أحمد في قصة الرسالة التي تلقاها من هرقل، وهو في تبوك أن رسول الله ﷺقال:"كتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه"[4].

فالباحثان محمد حلواني وعبد الوهاب طويلة في بحثهما يؤكدان الرواية التي تقول إن النجاشي الأول أسلم والنجاشي الثاني لم يسلم[5].

أما الرواية الأخرى القائلة بأن النجاشي الأول والثاني قد أسلما، فقدأكدها الباحث محمود خطاب [6]أن الرسالة الأولى كان قد حملها إلى النجاشي جعفر بن أبي طالب واستدل على على ذلك من رواية القلقشندى حيث ذكر في متن الرسالة عبارة "وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفراً ومعه نفرٌ من المسلمين فإذا جاءك، فأقرهم، ودع التجبر"[7].

---

[1]الطبري: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ،ج 2، ص652.

[2]ابن كثير: البداية والنهاية ، ج 4، ص206.

[3]البوطي (محمد سعيد رمضان): فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، ط10، 1991م، ص361.

[4]الساعاتي (أحمد عبد الرحمنالبنا ت: 1377 هـ/ 1957م): الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه مختصر بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج21، ص199. وسيرد اسم الكتاب خلال البحث باسم الفتح الرباني.

[5]حلواني وطويلة (محمد و عبد الوهاب): عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، ص 106.

[6]خطاب : سفراء النبي ﷺ ، ج1، ص 17.

[7]القلقشندى :صبح الأعشى في كتابة الإنشا،ج6، ص379.

فذكر هذه العبارة يؤكد أن حامل هذه الرسالة هو جعفر بن أبي طالب وأن الرسالة الثانية قد حملها عمرو بن أمية الضمري في آخر سنة 6(هـ / 627م)حيث كان قد مضى على هجرة جعفر إلى الحبشة خمس عشرة سنة، ويومها كان جعفراً على وشك الرجوع إلى المدينة مما يدل على أن الرسالة الأولى حملها جعفر والثانية حملها عمرو بن أمية الضمري ووجود سورة آل عمران[1] في هذا الكتاب دليل أنها أرسلت في الوقت الذي راسل فيه النبي ﷺكلاً من هرقل عظيم الروم وكسرى ملك الفرس وهي أشبه بالكتب التي حملها الرسل في سنة(6 هـ/627م)إلى ملوك الأرض ومنهم النجاشي فحامل هذه الرسالة هو عمرو بن أمية الضمري.

ويبدو أن النجاشي صاحب جعفر قد أسلم وانتقل إلى رحمة الله فخلف من بعده النجاشي صاحب عمرو وهو الآخر أسلم فيكون الخلف والسلف قد أسلما....

وقد أورد الباحث محمود خطاب في بحثه جدولاً بأسماء ملوك الحبشة وأسماء السفراء إليهم على النحو التالي[2]:

م	اسم النجاشي	اسم السفير	التوقيت بالهجري	الملحوظات
1	الأصحم بن أبجر	جعفر بن أبي طالب	8 ق.هـ	كان جعفر أول سفير في الإسلام وقد أسلم النجاش جعفر وفي عهده كانت هجرات المسلمين إلى
2	أصحمة بن أبجر بن أبجر	عمرو بن أمية الضمري	6 هـ	هو الذي أسلم وصلى عليه النبي ﷺصلاة ا

ومن المرجح أن رواية الباحثين محمد حلواني وعبد الوهاب طويلة بأن النجاشي الأول أسلم والثاني لم يسلم هي الأقوى والأقرب إلى القصد.

فأصحمة الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة ،وكتب إليه النبي ﷺيدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية الضمري سنة(6 هـ/ 627م) وأسلم على يد جعفر ، وتوفي في سنة(9 هـ/ 630م)ونعاه النبي ﷺيوم توفي وصلى عليه بالمدينة.

أما النجاشي الذي ولي بعده وكتب إليه النبي يدعوه إلى الإسلام فلم يعرف إسلامه ولا اسمه، وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما ،وهذا النجاشي مزق الكتاب وتجبر وتكبر وكفر وذلك لا يلائم ما جاء في الكتاب الثاني المرافق للرسالة الأولى–التي عليها الختم ويوجد

[1] القرآن الكريم : سورةآل عمران، آية 64.

[2] خطاب : سفراء النبي ﷺ ، ج1، ص 50.

لها صورة _والتي طلب فيه النبي ﷺمن النجاشي تزويجه بأم حبيبة وتجهيز جعفر وأصحابه إليه فلبى النجاشي طلبه في ذلك.

والدليل أن الرسالة الثانية قد أرسلت إلى النجاشي الثاني الذي لم يسلم وقام بتمزيق رسالة النبي ﷺما جاء في صحيح مسلم:عن أنس ﷺ[1]قال: أن نبي الله ﷺكتب إلى كسرى والي قيصر وإلى النجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.[2]

وجاء في مسند الإمام أحمد في قصة الرسالة التي تلقاها من هرقل وهو في تبوك أن رسول الله ﷺقال:

((كتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه))[3].

وإذا كان أصحم الأبجر مات سنة(9هـ / 630م) وقد هاجر إليه الصحابة حين كان المسلمون في شعب أبي طالب أي في السنة الرابعة أو الخامسة من البعثة وعادوا يوم فتح خيبر سنة(6 هـ / 627م) فليس هناك مانع تاريخي أن تكون الرسالة لأصحمة النجاشي الذي أسلم وأن يكون حامل هذه الرسالة صاحبة الصورة هو عمرو بن أمية الضمري. كما أن توافر الأدلة على وجود رسائل أخرى لنجاشي آخر كتبت بنفس الأسلوب الذي كتبت به رسائل قيصر وكسرى والمقوقس ما يرجح احتمالية أن تكون هذه الرسالة هي للنجاشي الذي لم يسلم وقام بخرق الصحيفة حسب ما ورد في مسند الإمام أحمد.[4]

كما أن ثبوت الدليل في إجابة النجاشي أصحمة بن الأبجر فيما يتعلق بعيسى بن مريم عليه السلام بقوله: "إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقاً".

وهذا دليل أن النجاشي الأول الذي رد على هذه الرسالة وعلى الكتاب الآخر بتزويج الرسول من أم حبيبة وبعث جعفراً وأصحابه إلى النبي ﷺالمرجح أنه هو نفسه الذي أرسل إليه الرسولﷺ عمرو بن أمية الضمري بنص الرسالة صاحبة الصورة والختم، وأن الرسالة

---

[1]أنس بن مالك: بن النضر، بن ضمضم، بن زيد، بن حزام، بن جندب، بن عامر، بن غنم، بن عدي، بن عمرو، بن زيد مناه، بن عمرو، بن مالك، بن النجار الخزرجي، كنيته: أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ ، انتقل إلى البصرة وتوفي بها، في سنة إحدى وتسعين؛البستي: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، ص29.

[2]: مسلم : صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، الحديث ، رقم 1774، ج 3 ، ص 1397.

[3]الساعاتي : الفتح الرباني ، ج21، ص199.

[4]الساعاتي : الفتح الرباني ، ج21، ص199.

الثانية التي ترد فيها سورة آل عمران[1]هي لنجاشي ثانٍ والمرجح أنه لم يثبت إسلامه وقام بخرق الصحيفة، وهكذا نرى أن تعدد الرسائل إلى النجاشي هو ما أدى إلى هذا التداخل عند بعض الرواة،غير أن الصورة الموثقة للرسالة صاحبة الخاتم وما ورد عن أهل الحديث هما الدليل الأقوى في هذا الأمر.

دراسة تحليلية (لنص الرسالة النبوية إلى النجاشي):

1. استحباب الابتداء باسم الله تعالى في بداية كل خطاب ورسالة وكتاب.تميزت هذه الرسالة – الأولى – عن مثيلتها بعنصر الإطالة الإيجابية والمزيد من الإيضاح وذكر التفاصيل.
2. وضوح الدعوة وصراحة الخطاب كما بينه النبي ﷺبقوله: "وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني فإني رسول الله.
3. الأسلوب الذي كتبت فيه الرسالة الأولى يدل على أنها كتبت لشخص قريب جداً من الإسلام، بل يُطمع في إسلامه بشدة وهي تختلف في تفاصيلها عن صياغة الرسالة الثانية والرسائل الأخرى كافة.

دراسة تحليلية لرد النجاشي على الرسالة النبوية:

1. احتوت الرسالة على عبارات خاصة بالمسلمين لم تكن معروفة أو متداولة من قبل مثل:(بسم الله الرحمن الرحيم)،(سلام عليك ورحمة الله وبركاته)، وتلك دلالة على تأثر النجاشي (أصحمة) بالمسلمين المتواجدين عنده ودخوله في الإسلام وتأثره به،والاعترافبإلوهية الله وحده لا شريك له.

2. ثبوت دخوله في الإسلام بنطق الشهادتين "لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله"، لذلك فقد أمر رسول الله ﷺالصحابة بالصلاة عليه كما يُصلى على أي مسلم مات على إسلامه وكانت الصلاة عليه صلاة الغائب.[2]كما أمرهم النبي ﷺأن

[1]القرآن الكريم :سورة آل عمران ، الآية 64.

[2]البخاري : صحيح البخاري، كتاب الجنائز 23، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت نفسه، حديث رقم 1245، ص305.

يستغفروا له، لأن ذلك حقه عليهم كونه أخاهم في الإسلام فإن عليهم حق الإخوة في العقيدة.[1]

3. في جواب النجاشي للنبي ﷺوتزويجه له برملة بنت أبي سفيان نلاحظ أن النبي الكريم حقق مكاسب دبلوماسية مهمة عبر هذا الزواج – السياسي – وكان زواجه برملة بنت أبي سفيان وهو زعيم المشركين في قريش، رسالة مودة مباشرة لزعماء قريش للتخلي عن حربهم على الإسلام.وكانت خطوبتها عبر النجاشي رسالة أخرى في بيان مدى انتشار الرسالة بين الملوك وحاجة قريش إلى بناء علاقات جيدة مع الرسول ورسالته.

2- رسالة النبي ﷺإلى هرقل قيصر الروم:

هرقل قيصر الروم:هِرقل –بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف –على المشهور ، مَلَكَ الرّوم إحدى وثلاثين سنة(610– 641م) وقيصر لقبه[2] ، ويطلق على كلّ مَلك في الرّوم .[3]اسمه فلافيوس أغسطس هرقل، يعد هرقل من أعظم الأباطرة في التاريخ البيزنطي،توج في الخامس من شهر أكتوبر عام (610 م) بعد أن أطاح بسلفه الإمبراطور فوقاس[4]، وقد عرف عهده حروباً كثيرة تقدم الفرس في أيامهواحتلوا أنطاكية والقدس ومصر، ثم نظم الجيوش وردهم إلى ما وراء الفرات، واحتل تبريز[5]، واسترد عود الصليب عام(622 – 630م) وأعاده إلى بيت المقدس، وعندما بدأ الفتح الإسلامي انكسرت جيوش هرقل، وخسرت الإمبراطورية سوريا وفلسطين وبلاد ما بين النهرين ومصر عام (634–642 م)، توفي هرقل سنة (641 م).[6]

---

[1]البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الجنائز 23، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد، حديث رقم 1327، ص320.

[2]قَيصر: معناه البقير ؛وذلك أنّ أمه ماتت قبل أن تلده ، فبقر بطنها عنه فخرج حياً ،واسم قيصر : مشتق في لغتهم من القطع ، لأن أحشاء أمه قطعت حتّى خرج منها ، كان شجاعا جبّاراً مقداماً في الحرب ؛ ابن حديدة : المصباح المضيء ، ج 1 ، ص 240.

[3]ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 1 ، ص 44.

[4]ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد ت :630 هـ/ 1233م): الكامل في التاريخ، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص257.

[5]تبريز: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاي هي أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء اشتق اسمها من تب (الحرارة) وريز (الصب بعيداً) وتعني قاهرة الحرارة؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص13.

[6]خطاب : سفراء النبي ﷺ، ج1، ص75-78.

رسول النبي ﷺدحية بن خليفة الكلبي:

دحية بن خليفة بن قروة بن قضالة بن زيد بن امرؤ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوفٍ الكلبي، أسلم في بدء الإسلام، شهد مع النبي ﷺ غزواته كلها عدا بدراً، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺفي صورته، له معرفة ببلاد الشام،

عاصر أربعة من الخلفاء الراشدين،و انتقل إلى الشام في خلافة معاوية، وتوفي فيها سنة(45هـ/ 665م) ، كان رسول الله ﷺإلى قيصر ولقيه بحمص في المحرم سنة(7 هـ / 628م)[1].

الرسالة النبوية الأولى إلى هرقل:عن أنس رضي الله عنهقال: قال رسول الله ﷺ: من ينطلق بصحيفتي هذه إلى قيصر، وله الجنة، فقال رجل من القوم: وإن لم يقبل؟ قال: وإن لم يقبل[2]، فكان حامل هذه الرسالة هو دحية الكلبي[3]،ولما وصل إلى قيصر طُلِبَ منه أن يسجد بين يديه احتراماً وتعظيماً، لكن دحية امتنع وقال: ((لا أفعل هذا أبداً ولا نسجد لغير الله))، فقالوا له: ((إن لم تسجد لا يؤخذ كتابك)). **(الرسالة النبوية إلى هرقل)[4]**

فأشار عليه أحدهم فقال لدحية: ((أنا أدلك على أمر يؤخذ فيه كتابك ولا تسجد له.فقال له دحية ما هو؟ فقال: إن له على كل عتبة منبر يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر، فإن أحد لا يحركها حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها))، ففعل دحية ذلك[5]، فلما أتى قيصر إلى الكتاب أخذه فنادى: من صاحب الكتاب؟ فهو آمن، فجاء الرجل

[1]البستي: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، ص94؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ، ج3، ص381؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج2، ص127؛ الزركلي: الأعلام، ج2 ، ص337.

[2]ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ج1، ص87.

[3]الدواداري (أبي بكر عبد الله بن أبيك ت :713هـ/ 1313م): كنز الدرر وجامع الغرر الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين، تح: محمد السعيد جمال الدين،دار الكتب، القاهرة، 1981م، ج3، ص145.

[4]حلواني وطويلة : عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء ،ص111.

[5]الحلبي :السيرة الحلبية، ج3، ص62.

فقال: ((أنا))، فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية، ولما فتح قيصر – لقب ملك الروم – الكتاب وقرأه القارئ وجد فيه:**[بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى،أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين[1]، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله،ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون[2]] [3] (محمد رسول الله)**

الحوار بين دحية الكلبي والقيصر هرقل:

استقبل القيصر هرقل دحيةاستقبالاً طيباً، واستمع لما قاله من خلال مترجم في البلاط الروماني الشرقي، ودار بينهما الحوار الصريح التالي:قال دحية: فقلت له: يا قيصر، أرسلني إليك من هو خير منك والذي أرسله خير منه فاستمع بذل، ثم أجب بنصح، فإنك إن لم تذلل لم تفهم، وإن لم تنصح لم تنصف.

قال قيصر: هات.

قلت: هل تعلم أن المسيحعليه السلام كان يصلي؟

---

[1]الإريسيين: وردت هذه الكلمة في بعض المصادر باسم الأكارين كما في رواية الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص649.

الإرس: الأصل والأريس: الأكار والأكاريين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار فجعل عليه إثمهم وكانوا أهل فلاحة وكانت العرب تسميهم الفلاحين ويقال أنالإريس كبيرهم الذي يمتثل أمره ويطيعونه إذا طلب منهم الطاعة ومعنى عليك إثم الأريسيين الين هم داخلون في طاعتك فلو دعوتهم للإسلام لأجابوك، فعليك إثمهم لأنك سبب منعهم الإسلام ولو أمرتهم بالإسلام لأسلموا.

وقيل أنهم أتباع عبد الله بن أريس، رجل كان في الزمن الأول قتلوا نبياً بعثه الله إليهم وقيل: الإريسون الملوك وأحدهم أريس، وقيل هم العشارون؛ ابن منظور: لسان العرب، مج6، ص5-6. والراجح أن المراد بهم عموم رعيته.

[2]القرآن الكريم : سورة آل عمران، الآية64.

[3]الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص649؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص96؛ ابن قيم الجوزية: هداية الحيارى، ص79؛ ابن حديدة: المصباح المضيء، ج2، ص74؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ/ 1406م): تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ط1، د.ت، ص510، وسيرد الكتاب باسم تاريخ ابن خلدون خلال البحث؛ القلشقندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج6، ص363؛ ابن = طولون: إعلام السائلين، ص70؛ حسن (حسن إبراهيم): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط14، 1996، ج1، ص130، وسيرد اسم الكتاب في البحث باسم تاريخ الإسلام؛ العازمي (موسى بن راشد): اللؤلؤ المكنون في سيرة المأمون، دار الصميمي، الرياض، ط1، 2013، ج3، ص363.

قال: نعم.

قلت: فإني أدعوك إلى من كان المسيح عليه السلام يصلي له، وأدعوك إلى من دبر خلق السموات والأرض، والمسيح في بطن أمه، وأدعوك إلى هذا النبي الذي بشر به موسى عليه السلام، وبشر به عيسى بن مريم عليه السلام من بعده، وعندك من ذلك إنارة من علم، تكفي عن العيان، وتشفي من الخبر، فإن أجبت كانت تلك الدنيا والآخرة، وإلا ذهبت عنك الآخرة، وشوركت في الدنيا، وأعلم أن لك رباً يقصم الجبابرة[1]، فأخذ قيصر الكتاب، فوضعه على عينه ورأسه وقبله ووضعه على خاصرته[2]، ثم قال: أما والله ما تركت كتاباً إلا قرأته، ولا عالماً إلا سألته، فما رأيت إلا خيراً،فأمهلني حتى أنظر من كان المسيح يصلي له، فإني أكره أن أجيبك اليوم بأمر أرى غداً ما هو أحسن منه، فأرجع عنه، فيضرني ذلك ولا ينفعني، أقم حتى أنظر[3].

هرقل يتحرى عن حقيقة النبي ﷺ:

بعد أن قرأ هرقل الرسالة وبعد الحوار الذي دار بينه وبين دحية الكلبي، أمر أن يلتمس له من العرب من يسأله عن هذا الرجل الذي يدعي النبوة ليسأله عن بعض صفاته، ويتحقق منها صدق الرجل فيما يدعيه أو كذبه، وكان على علم بهذه الصفات من الكتب السابقة، وصادف وجود أبي سفيان مع جماعة من قريش في الشام في تجارة، قال ابن عباس رضي الله عنهما[4]: فأخبرني أبو سفيان بن حرب[5] أنه كان بالشام في رجالٍ من قريش قدموا تجاراً في المدة – صلح الحديبية –التي كانت بيني وبين رسول الله، قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر

---

[1] السهيلي: الروض الآنف، ج7، ص516.

[2] البغدادي (محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ت :245هـ/ 859م): المحبر، رواية : أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تصحيح الليزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص75.

[3] حلواني وطويلة : عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، ص114.

[4] ابن عباس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كنيته: أبو العباس. توفي النبي وهو ابن أربع عشرة. ولد قبل هجرة الرسول ﷺ بأربع سنين قال له النبي ﷺ : اللهم علمه الحكمة ،مات سنة ثمان وستين بالطائف، وقيل: سنة سبعين، البستي: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، ص141، ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص228.

[5] أبو سفيان: هو صَخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، صحابي من سادات قريش في الجاهليّة ، وهو ولد معاوية رأس الدّولة الأمويّة ، قاد قريش وكنانة يوم أحد والخندق لقتال الرسول ﷺ، وأسلم يوم فتح مكة سنة 8 هـ ، ففئت عينه يوم الطّائف، والأخرى يوم اليرموك فعمي ، ولما توفي الرسول ﷺ كان أبو سفيان عامله على نجران ، ثم أتى الشّام ،وتوفي بالمدينة وقيل بالشّام ؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 4، ص227.

ببعض الشام، فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء[1]، فأدخلنا عليه، فإذا هو جالسٌ في مجلس ملكه وعليه التاج، وحوله عظماء الروم.

فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم إليه نسباً.

قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت: هو ابن عمّ.

فقال قيصر: أدنوه، وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري.

ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه إني سائلٌ هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبيّ، فإن كذب فكذبوه.

فقال أبو سفيان: والله لولا الخوف من أن يكذبني أصحابي لكذبته ولكني استحييت أن يؤثروا الكذب عني فصدقته[2]، واستمر السؤال والجواب هكذا:القيصر: كيف نسب هذا الرجل فيكم؟

أبو سفيان: شريف وعظيم.

سمع هرقل هذا الجواب فقال: حقاً النبي يكون من بيت شريف حتى لا يكون في إطاعته عار على أحد وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها.

قيصر: هل ادعى أحد من العرب أو من قريش النبوة من قبل؟

أبو سفيان: لا.

فسمع هرقل هذا الجواب فقال: لو كان كذلك لظننت أنه يقلد من سبقه.

قيصر: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول النبوة؟

أبو سفيان: لا.

فقال هرقل: هذا لا يمكن لأن من لا يكذب على الناس لا يكذب على الله.

قيصر: هل كان من آبائه ملك؟

أبو سفيان: لا.

فقال هرقل بعد أن سمع هذا، أنا أرى أنه قد يكون ادعى النبوة ليحصل على ملك آبائه.

---

[1] إيلياء:بسكر أوله ولام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس معناها بيت الله، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص293.

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، حديث رقم 2941، ص725.

قيصر: هل أشراف القوم يتبعونه أم ضعفاؤهم.

أبو سفيان: بل ضعفاؤهم.

فقال هرقل: إن الضعفاء هم عادة أتباع الرسل.

قيصر: هل يزيد أتباعه أم ينقصون؟

أبو سفيان: بل يزيدون.

فقال هرقل: وكذلك الإيمان حتى يتم.

قيصر: هل يرتد أحد سخطه[1] لدينه بعد أن يدخل فيه؟

أبو سفيان: لا.

فقال هرقل: وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب وثبت في الروح، فيبقى الإيمان ولا يزول.

قيصر: هل نقض عهداً أو حنث بوعد؟

أبو سفيان: لا.

فقال قيصر: بلا شك انه لا يحنث بوعده ولا ينقض عهداً، فطالب الدنيا طالما ينقض العهد، أما النبي فلا حاجة له بالدنيا.

قيصر: هل قاتلتموه أو قاتلكم؟

أبو سفيان: نعم.

قيصر: فكيف كانت النتيجة؟

أبو سفيان: الحرب بيننا وبينه سجالاً[2] ودولاً[3].

فقال هرقل: هذا هو حال الأنبياء تبتلى وتكون لها العاقبة فتنال النصر من الله.

قيصر: فماذا يأمركم به؟

أبو سفيان: يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والزكاة والعفاف والصدق وصلة الرحم.

---

[1] سخطه: سخطاً: كرهه ولم يرض به وأغضبه، رضا : متن اللغة، مج3، ص122.

[2] سجال: هي جمع سَجْلٌ منها على هؤلاء وآخر على هؤلاء، كانت الحرب سجالاً لا غالب ولا مغلوب، تعادل القوة فيما بينهما، رضا : متن اللغة، مج3، ص109.

[3] دولاً: دالَ يدول دولاً دال الأمر انتقل من حال إلى حال دالت الأيام بمعنى دارت أو الانتقال من حال إلى حال ودالت دولة الاستبداد: زالت، ودالت له الدولة: تحولت إليه وصارت، رضا : متن اللغة، مج2، ص476.

فقال هرقل:هذه صفة نبيٍّ قد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أعلم أنه منكم، وإن يك ما قلت حقاً فيوشك أن يملك موضع قدميّ هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت[1] لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه، ثم قرأ خطاب النبي ﷺ،فلم يعجب أعضاء البلاط فعلت أصواتهم وكثر لغطهم[2] وصياحهم، فأمر بنا فأخرجنا[3].

ويقول أبو سفيان ومنذ ذلك اليوم وأنا أرى نفسي ذليلاً وقد تأكدت من عظمة النبي ﷺ.

الرد على الرسالة النبوية الأولى: ولقد رأى قيصر أن يعلم مدى رغبة كبار قومه في الإسلام والدخول فيه،فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له[4] بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: ((يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يثبت لكم ملككم وتتبعون ما قال عيسى بن مريم ؟ قالوا: وماذاك أيها الملك؟ قال: تتبعون هذا النبي العربي، قال: فحاصوا حيصة حمر الوحش وتنازعوا ورفعوا الصليب)).

فلما رأى هرقل ذلك ، يئس من إسلامهم، وخافهم على نفسه وملكه فسكتهم، ثم قال: ((إنما قلت لكم ما قلت أختبركم لأنظر مدى صلابتكم في دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحب، فسجدوا له ورضوا عنه))[5].

لما تبين لقيصر أن وزراءه وكبار قومه لن يوافقوه على الإسلام دعا دحية الكلبي وأعطاه كتاب، وقال له:((والله إني لأعلم أن صاحبك نبيٌّ مرسل، وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته)) [6]، وجاء رد القيصر على الرسالة النبوية كالتالي:"**إلى أحمد رسول الله الذي بشر به عيسى من قيصر ملك الروم، إنه جاءني كتابك مع رسولك، وإني أشهد أنك رسول الله نجدك عندنا في الإنجيل وبشرنا بك عيسى بن مريم، وإني دعوت الروم أن يؤمنوا بك فأبوا، ولو**

---

[1]تجشمت: تكلفت الوصول إليه وارتكبت المشقة في ذلك، من جشم وتجشمت الأمر إذا ركبت أجسمه وتجشمت فلاناً أي قصدت قصده والجشم أيضاً الجوف أو الصدر وأيضاً تجشم الأمر فعله على كره ومشقة، ابن منظور: لسان العرب، مج12، ص101.

[2]لغطهم: والغطُ: الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة لا تعطهم والكلام الذي لا يبين، ابن منظور: لسان العرب، مج7، ص391.

[3]البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة. الحديث رقم 2940، ص724؛ ابن القيم الجوزية: هداية الحيارى، ص77-78؛ ابن طولون: إعلام السائلين، ص65-66-67-68؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج3، ص63-64؛ الميانجي: مكاتيب الرسول ﷺ ، م2، ص401-402-403؛ فوزي : رحمة للعالمين، ص148-149.

[4]دسكرة: "ليست بعربية محضة" بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم أو بناء حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، رضا : متن اللغة، مج2، ص411.

[5]ابن حديدة: المصباح المضيء، ج2، ص80.

[6]ابن الجوزي: الوفا بأحوال المصطفى، مج2، ص726.

أطاعوني لكان خيراً لهم، ولوددت إني عندك فأخدمك وأغسل قدميك"[1]، وأرسل هرقل بهدية مع دحية – مالٍ وكسوةٍ – إلى رسول الله ﷺفقبلها، وقسم الدنانير[2] على الصحابة، وجعل هرقل كتاب رسول الله ﷺفي الديباج[3] والحرير وجعله في سقط[4]، وروي أن هرقل وضع كتاب النبي ﷺفي قصبة من ذهب تعظيماً له[5]، فلما وصل كتابه إلى رسول الله ﷺأخبره دحية بذلك فقال رسول اللهﷺ: "يبقى ملكهم ما بقي كتابي عندهم"[6]، كما أخبر دحية رسول الله ﷺأن قيصراً آمن به وأبت بطارقته[7] أن تؤمن.

فقال رسول اللهﷺ: "ثبت وثبت ملكه"[8]،وقال رسول الله ﷺأيضاً: "كذب عدو الله ليس بمسلم بمسلم بل هو على نصرانيته!"[9].

الرسالة النبوية الثانية إلى هرقل:

بعث رسول الله ﷺوهو في تبوك في سنة(9 هـ / 630م) رسالة إلى هرقل بعد أن انزل الله ﷻعليه:"قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"[10].

وقد جاء في الرسالة:

---

[1]اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب ت :284هـ/ 897م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت، م2، ص78؛ الحلبي: السيرة الحلبية ج3، ص68؛ حميد الله : الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص111.

[2]الدنانير: مفردها دينار وهو قطعة من النقد ذهبية تعامل بها الناس قديماً وزنه مثقال،وهو عشرة أسباع الدرهم، رضا : متن اللغة، مج2، ص457.

[3]الديباج: ثوب لحمته وسداه من الحرير وهو نسيج من الإبر يسم ملون ألوانا (فارسي معرب) ديباج الوجه: حسن بشرته وديباج القرآن، السور القرآنية التي تبدأ ب حم، رضا : متن اللغة، مج2، ص370.

[4]سقط: الذي يعبئ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء ج إسقاط، والسقط أيضا وعاءٌ من قضبان الشجر ونحوها ونحوها توضع فيه الأشياء كالفاكهة ونحوها، رضا : متن اللغة، مج3، ص163.

[5]ابن حديدة: المصباح المضيء، ج2، ص95.

[6]اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مج2، ص78.

[7]بطارقته: مفردها بطريق وتعني الرئيس الأعلى للأساقفة عند المسيحيين وأيضاً القائد من قواد الروم ممن له المقام المقام الأول عند الإمبراطور وكان إرثياً ثم جعله قسطنطين شخصياً وهو العالم عند اليهود، رضا : متن اللغة، مج1، ص306.

[8]البيهقي(أحمد بن الحسين ت : 458 هـ/ 1066م) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، توثيق: عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1985م ، ص85 ؛ ابن عبد البر القرطبي (يوسف بن عبد الله بن محمد ت:463 هـ/ 1071 م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح :علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، مج2، ص461.

[9]الحكيم : محمدﷺ ، ص259.

[10]القرآن الكريم :سورة التوبة، الآية 28.

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى صاحب الروم، إني أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، فإن لم تدخل في الإسلام فأعط الجزية، فإن الله تبارك وتعالى يقول: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون".وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام أن يدخلوا فيه، أو يعطوا الجزية[1].

الرد على الرسالة النبوية الثانية:

بعد وصول الكتاب إلى هرقل دعا بطارقة الروم وأغلق عليه وعليهم باباً، فقال: ((هذا الرجل حيث رأيتم، وقد أرسل إلي يدعوني إلى ثلاث خصالٍ)):

"يدعوني أن اتبعه على دينه، أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو أن نلقي إليه الحرب".

والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب: ليأخذن ما تحت قدمي، فهلم نتبعه على دينه، أو نعطيه مالنا على أرضنا،

فنخروا نخرة رجل واحد، وقالوا: "تدعونا إلى أن ندع النصرانية، أو نكون عبيداً لأعرابي جاء من الحجاز؟"

فلما ظنّ إنهم إن خرجوا من عنده، أفسدوا عليه الروم، هدأهم وقال: إنما قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم، ثم دعا رجلاً من عرب نجيب كان على نصارى العرب فقال:((ادع لي رجلاً حافظاً للحديث، عربي اللسان فدفع إليّ هرقل كتاباً، فقال: "اذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما ضيعت من حديثه، فأحفظ لي منه ثلاث خصال: انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إليّ بشيء، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل (والنهار)، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك؟))[2].

فانطلقت بكتابه حتى جئت بتبوك، فإذا هو جالس مع أصحابه، فقلت: أين صاحبكم؟ قيل: ها هوذا.

[1] حميد الله : الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص110.
[2] حميد الله : الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ،.ص113.

فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه، فناولته كتابي، فوضعه في حِجْره[1]، ثم قال : فمن أنت؟ فقلت: أنا أحد تنوخ[2]. قال: هل لك في الإسلام، الحنيفة ملة أبيك إبراهيم؟ قلت: إني رسول قوم، وعلى دين قوم، لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم، فضحك وقال: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[3].

يا أخاتنوخ، إني كتبت بكتاب إلى كسرى، فمزقه، والله ممزقه وممزق مُلكه، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة، فخرقها، والله مخرقه ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها، فلن يزال الناس يجدون منه بأساً ما دام في العيش خير، قلت: هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي. وأخذت سهماً من جعبتي فكتبت في جلد سيفي، ثم إنه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره. قلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية، فإذا في كتاب صاحبي: "تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين، فأين النار؟

فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله، أين الليل إذا جاء النهار؟ فأخذت سهماً من جعبتي، فكتبتها في جلد سيفي، فلما أن فرغ من قراءة كتابي، قال: "إنّ لك حقاً، وإنك رسول، فلو وجدت جائزة جاوزناك بها، إنّا سفر، مرملون"

قال: فناداه رجل من طائفة الناس، قال أنا أجوزه، ففتح رحله، فإذا هو يأتي بحلة صفّورية[4]، فوضعها في حجري ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم ينزل هذا الرجل؟ فقال فتى من الأنصار: أنا.

قمت معه فناداني رسول الله ﷺفعدت إليه فحلّ حبوته[5] عن ظهره، وقال: "هاهنا، امضِ لما أمرت له" فجلتُ في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة[1] الضخمة[2]

---

[1]حِجْر: وأفصحها الكسر ومن الإنسان: حضنه: ما بين يديه من ثوبه. ووضعه في حجره أي حفظه، رضا : متن اللغة، ص31.

[2]تنوخ: هو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر، فأقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الإقامة، الساعاتي: الفتح الرباني، ج21، ص199.

[3]القرآن الكريم : سورة القصص، الآية 56.

[4]صفورية: نسبة الصفورية كورة وبلدة من نواحي الأردن وهي قرب طبرية، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص402.

[5]حل حبوته: أي ألقى بردة كانت عليه عن ظهره؛ الساعاتي : الفتح الرباني، ج21، ص200.

دراسة تحليلية(في نص الرسالة النبوية الأولى إلى هرقل):

1. استخدم النبي محمد ﷺوصفه الوظيفي "رسول الله" وليس نبي الله مثلاً، وذلك من أجل أن يفهم هرقل ومن يسمع معه أن محمداً رسول الله ﷺيوحى إليه من أجل التبليغ للناس كافة، فهو لم يكن نبياً لقومه خاصة كما دور الكثير من الأنبياء الآخرين من قبله حيث كانوا يبعثون لأقوامهم خاصة ومنهم من لم يبعث لأحد.
2. لأن هرقل كان على دين النصرانية فقد ختمت الرسالة بآية قرآنية، لأن عقلاء النصارى يستطيعون أن يميزوا كلام البشر من كلام الله سبحانه وتعالى، بخبرتهم ومعرفتهم بالإنجيل. وبالتالي تعطي هذه قوة للرسالة في التأثير النفسي على هرقل ومن عنده، لما فيه من تأييد أن محمد ﷺرسول من الله ﷻ.
3. عموماً فإن الرسالة فيها الحسم والوضوح في طرح أكثر من قضية بشكل مباشر وصريح ولم تكن لهجتها شديدة أو عنيفة بل انطوت على الكثير من الرقة واللطف والدلائل الواضحة المقترنة مع قوة الموقف.

دراسة تحليلية(في رد قيصر على الرسالة النبوية الأولى):

اعترف قيصر في رسالته بعلو مكانة النبي ﷺوعلى ملكه وأبدى من خلال ابتداء رسالته باسم رسول اللهﷺقبل اسمه هو، إن قيصر أجاب بغاية الوضوح باعترافه برسول الله ﷺواستخدم اسم (أحمد) الذي بشرهم به عيسى بن مريمعليه السلام، قال ﷻ:"إذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد"[3]وفي ذلك دلالة على عمق الإيمان بالموضوع وقراءته للإنجيل من قبل ومعرفته للنبي ﷺحق المعرفة وهذا واضح من خلال أجوبته على الأسئلة التي طرحها على أبو سفيان وهو يتحرى حقيقة النبي محمد ﷺ بأنه يعلم ما هي دلائل النبوة.

---

[1]الحجمة: الحَجْمُ في الشيء ملمسه الناتئ تحت يدك، ج حجوم وأصله الظهور والإنبثار أي الارتفاع، رضا : متن اللغة، مج2، ص36.

[2]ابن كثير: البداية والنهاية، ج7، ص176.

[3]القرآن الكريم :سورة الصف ، الآية 6.

رغم شهادته بأن محمد رسول الله إلا أنه فضل ملكه على إتباع محمد رسول الله ﷺوهذه مشكلة يعاني منها معظم الخائضين في مجال السياسة حيث لا يكون في غالب الأمر من أجل قضية فحين تتقاطع القضية مع مصالحه الشخصية يتمرد ويفضل نفسه ومكتسباتها.

3- رسالة النبي ﷺإلى كِسرى ملك الفرس :

كِسرى ملك الفرس:

كِسرى اسم ملك الفرس مُعرب،وهو بالفارسية : خسرو،أي واسع الملك فعربته العرب ، فقالت :كِسرى وكَسرى.[1]

هوكسرى الثاني أبرويز ملك ساساني (590-628م) ابن هرمزدالرابع، وصل إلى العرش بمساعدة الإمبراطور موريس الذي ناصر كِسرى مقابل الحصول على مدينتي دارا[2]ميافارقين[3]، وقد حكم كِسرى الثاني أبرويزمايقرب من سبع وثلاثين سنة و نجح في تجميع ثروات وكنوز كبيرة بسبب نجاح حملاته العسكرية حيث بلغت خيله القسطنطينية [4] وإفريقيا [5] وتحول حب المال تدريجياً في نفس الملك إلى جشع غريب أدى به إلى سلوك شتى السبل تكنز بها فزاد في بؤس وإفقار الشعب فكِسرى كان من أشد ملوكهم بطشا ..... وأنفذهم رأيا [6].

وبعد حكم دام سبعاً وثلاثين سنة لقي كِسرى الثاني المصير الذي أعده لأبيه من قبل فإنه بعد أن خسر أمام هرقل ثار قواده عليه ، وأخيراً قتله ابنه شيرويه وتولى الملك مكانه وكان مقتل كِسرى الثاني سنة(7 هـ /628م).[7]

رسول النبي ﷺعبد الله بن حذافة :

[1]ابن منظور : لسان العرب ، مج5 ، ص 142.
[2]دارا : هي بلدة في كف جبل بين نصبين وماردين ، الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص 418.
[3]ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر سميت بميابنت لأنها أول من بناها وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال لها بارجين ، لأنها كانت أحسنت خندقها ، الحموي : معجم البلدان ، ج 5 ، ص 236.
[4]القسطنطينية : كانت رومية دار ملك الروم عمرها ملك الروم قسطنطين فسميت باسمه لها خليج في البحر ،الحموي : معجم البلدان، ج4، ص 347.
[5] عبد الكريم (خليل) : قريش في القبيلة إلى الدولة المركزية ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1997م ، ص 242.
[6]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 176.
[7]خطاب : سفراء النبي ﷺ ، ج 1 ، ص91.

عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي ، يكنى أبا حذافة أسلم مع بدء الدعوة ، هاجر إلى الحبشة مع الفوج الثاني ، شهد غزوة بدر ، وفي خلافة عمر أسره الروم ، فأغري وعذب ليدخل في النصرانية فأبى ، وهو محارب وشاعر ذو دعابة مستحبة ، اختاره النبي ﷺلحمل هذه الرسالة لأنه كان يتردد في أسفاره على بلاد فارس ، شهد فتح مصر ، وعاش بها إلى أن توفي في خلافة عثمان سنة(33 هـ / 653م)[1].

الرسالة النبوية إلى كِسرى:

أرسل النبي في أوائل محرم سنة سبع للهجرة ،عبدالله بن حذافة السهمي إلى كِسرى وبعث معه كتابا مختوماً وكان نص الرسالةالتالي :

"**بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله ،وإني أدعوك بدعاية الله ، فإني رسول الله إلى الناس كافة ، لأنذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم ، فإن أبيت ، فإن عليك إثم المجوس[2] ".[3]**

(محمد رسول الله)

(الرسالة النبوية إلى كِسرى)[4]

الحوار بين عبد الله السهمي وكِسرى:

[1]ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج6 ، ص 95.

[2]المجوس : كلمة فارسية وهي جمع وأحدهم مجوسي وهو معرب أصله منج كوشو كان رجلاً صغيراً الأذنين كان أول من دان بالمجوس فعربته العرب والمجوس لفظ يطلق على أتباع الديانة الزرادشتية وهي ديانة فارسية قديمة تدعو إلى الابتعاد عن السيئات وتحث على المعروف وتذهب إلى أن ثمة صراعاً بين النور ويمثله الخير وبين الظلمة ويمثلها الشر وإلى أن الشر منتصر في النهاية ؛ ابن منظور : لسان العرب ، مج6 ، ص214.

[3]اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، مج 2، ص 77؛الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص654، ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج3 ، ص 282 ؛ ابن طولون الدمشقي : إعلام السائلين ، ص 66.

[4]حلواني وطويلة : عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء ،ص124.

وصل عبد الله إلى إيوان كِسرى وطلب الإذن بالدخول عليه لتسليم الرسالة وأبى أن يسلمها إلا إليه ، فلما دخل ورأى كبرياء أصحابه قال: ((يامعشر الفرس ،إنكم عشتم بأحلامكم لمدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب))، ثم خاطب الملك فقال :((ولاتملك في الأرض إلا ما في يدك ، وما لا تملك منها أكثر ،وقد ملك الأرض من قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة ،فأخذ أهل الآخرة بحظهم من الدنيا، واستووا في عدل الآخرة، وقد صغر هذا الأمر عندك أن أتيناك به، وقد والله جاءك من حيث خفت ، وما تصغيرك إياه بالذي يدفعه عنك ، ولا تكذيبك به بالذي يخرجك منه ، وفي وقعة ذي قار[1] على ذلك دليل)).

ثم دفع إليه الرسالة ، فلما قرئت عليه مزقها وألقاها على الأرض وقال :((لي ملك هني ، ولا أخشى أن أغلب عليه، ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بني إسرائيل ولستم بخير منهم ، فما يمنعني أن أملككم وأنا خير منه؟ فأما هذا الملك فقد علمنا أنه يصير إلى الكلاب ، وأنتم أولئك تشبع بطونكم وتأبى عيونكم ، فأما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام))[2].

رد كِسرى على الرسالة النبوية:

لقد رد كِسرى ملك الفرس على رسالة الرسول ﷺبرد سلبي بينَ حقده وكراهيته للعرب والمسلمين وذلك عندما مزق رسالة الرسول ﷺبغضب وغطرسة واستكبار بل تمادى أكثر عندما أرسل إلى باذان[3]عامله على اليمن [1] الحليف له يطلب فيها منه أن يأسر محمداً ويرسله إليه.

---

[1]موقعة ذي قار : هي محافظة عراقية تقع جنوب العراق وقد سميت بهذا الاسم لأن سكانها يكثرون من استعمال القار في بناء منازلهم ، وهي ماء لبني وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وحنو ذي قار الحموي : معجم البلدان ج4 ، ص 293 ، وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية ، هو أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وقعت بين الفرس والعرب وانتصر فيها العرب ، علي (جواد) : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ط2، 1978م ، ج1 ، ص 658.

[2]الحكيم : محمدﷺ ، ص 260.

[3]باذان الفارسيّ :عامل كِسرى على اليمن ،من الأبناء ، وهم أولاد الفرس الّذين سيّرهم كِسرى أنوشروان مع سيق ذي يزن إلى اليمن لقتال الحبشة ، فأقاموا باليمن ، وبعد موت سيف بن ذي يزن تولى المرزبان وهرمز الفارسي ، ثم التّيجان بن كِسرى ، ثم خسرو بن الّتيجان ، ثم باذان ، وكان آخر من قدم اليمن من ولاة العجم ، والّذي بقي حتّى جاءت البعثة المحمّديّة ، وكان باذان بصنعاء فأسلم في حياة النبي فكان أول من أسلم من ملول العجم ،فبعث بإسلامه إلى الرّسول فأقره ، ويعتبر باذان أول أمير في الإسلام في اليمن

فبعث باذان تابوه و خرخسره،فقدما إلى الرسول فقال لهما رسول الله ﷺ ((ارجعا حتى تأتيان غداً))، وأتى رسول اللهﷺالخبر من السماء إن الله قد سلط على كِسرى ابنه شيرويهفقتله فدعاهما رسول اللهﷺوأخبرهما بقتل كِسرى وقال لهما :((إن ديني وسلطاني سيبلغ ملك كِسرى وينتهي منتهى الخف والحافر))[2]وأمرهما أن يقولا لباذان : ((أسلم فإن أسلم أقره على ما تحت يده وأملكه على قومه ثم أعطى خرخسره منطقة ذهب وفضة أهداها له بعض الملوك. وخرجا فقدما على باذان وأخبراه الخبر فقال :ماهذا كلام ملك وإني لأراه نبياًولننظرن فإن كان قد قال حقاً فإنه لنبي مرسل))، فلما أتاه كتاب شيرويهيخبره بقتل كِسرى أسلم وأسلم معه أبناء من فارس ومن كان منهم باليمن ، وبعث إلى رسول الله ﷺبإسلامه وإسلام من معه، فرضي رسول الله ﷺعنهم وأقرهم

اختلاف المصادر في اسم حامل كتاب النبي (ﷺ):

وتجدر الإشارة إلى أن المصادر اختلفت في تحديد شخصية حامل كتاب النبي ﷺ– فمعظم المصادر[3]– تذكر أن حامل الكتاب هو عبد الله بن حذافة ، ومصادر أخرى [4]تذكر أن حامل الرسالة هو شجاع بن وهب[5]. ويجدر التنويه إلى أن هذا الإختلاف في تحديد الاسم نجده بشكل كبير في أغلب المصادر ويرجع ذلك إلى عدم الدقة في نقل المعلومة .

دراسة تحليلية(في نص الرسالة النبوية إلى كسرى):

1. جاء في الرسالة من محمد عبد الله ورسوله وهذه العبارة جاءت لأن فارس كانوا يتعصبون بشدة لانتمائهم العرقي وكانوا يعتبرون العرق الفارسي أعلى من بقية

، وكان له أثر في قتال الأسود العنسي . ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة،ج 1،ص497 .

[1]اليمن : سميت اليمن لتيامنهم إليها وهي بين عُمان إلى نجران إلى عدن إلى الشحر، تضم حضرموت ، قاعدتها صنعاء ،جنوبها بحر العرب وخليج عدن وغربها البحر الأحمر . أبو خليل : الأطلس النبوي ص 381

[2]منتهى الخف والحافر : الحافر يكون للخيل والبغال والحمير من الدواب كالظفر للإنسان والمراد بالحافر هنا ذوات الحافر والخف للبعير كالحافر للفرس وهو مجمع فِرسنه ومعنى إلى منتهى الخف والحافر أي إلى ما يبلغ الإبل والخيل من الأرض . رضا :متن اللغة ،مج2 ، ص 121-308

[3]الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج2 ، ص 654؛القلقشندي :صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج6 ، ص 358

[4]ابن كثير : البداية والنهاية ، ج1، ص 642.

[5]شجاع بن وهب: هو شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي هاجر إلى الحبشة وشهد بدر، بعثه الرسول إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر وبعثه أيضا إلى جَبلة ، استشهد باليمامة وكنيته أبو وهب .ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ،ج5، ص 74.

البشر، فالرسالة تذكره بأن الآخرين لهم انتماءات مشرفة بل ويبعث منهم رسلاً وأنبياء يعلون عليكم، وحيث أن فارس يرون العرب تحديداً تبعاً، فجاءت الرسالة لتؤكد بأن موازين القيم والقوة والمكانة السياسية منها والدينية قد اختلفت من الآنفصاعداً .

2. جاءت عبارة (لأنذر من كان حيا) فالإنسان الحي سيموت يوما ما وفيها تذكير لكِسرى بأنه سيموت كما مات آباؤه وأجداده وإنه حين يموت فلن ينفعه شيء، ثم إنه ﷺيبين لكِسرى أنه ليس مبعوثا للعرب وحدهم ولا لأي أمة أخرى بعينها دون ما عداها كما كان الحال بالنسبة لموسىعليه السلام وعيسى عليه السلامسواهما ممن بعثهم الله لخصوص بني إسرائيل ، بل هو مبعوث للناس جميعاً كما قالﷻ:" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "[1].
3. جاءت عبارة (فإن أبيت فعليك إثم المجوس)حيث دلت على أن الكلام إنما هو عن السلامة في الآخرة والنجاة من مهالكها وأثبت عليه إثمالإنسان الذي يضل ويتسبب بالضلال لغيره أيضا وهذا الإثمإنما تظهر آثاره في الآخرة .

ملاحظة: لم يرد كِسرى بكتاب إلى رسول الله ﷺوإنما تصرف بتهور ووقاحة ومزق كتاب الرسول ﷺ.

رابعاً: وصف الرسائل :

الوصف العام للرسائل :الرسائل بسيطة بدائية المظهر و الكتابة ليس فيها تحلية أو ترتيب ،و يظهر ذلك فيما يلي :

1. كتبت بالمداد الأسود على الرق[2] المصقول الناعم.
2. كتبت بالخط البدائي البسيط الذي كان معروفا لدى العرب آنذاك ،وهو الخط المدني والكوفي والكتابة واضحة ويمكن قراءتها.
3. تراوح عدد الأسطر فيها بين ثمانية في رسالته ﷺإلى هرقل ،وخمسة عشر في رسالته إلى كسرى.

[1]القرآن الكريم:سورة الأنبياء ، الآية107.
[2]الرق : لجمعه بين الرقة والمتانة وطول البقاء ، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشا ،ج5، ص 515.

4. تراوح عدد الكلمات بين إحدى وستين كلمة في رسالته إلى هرقل وبين سبع ومائة في رسالته النجاشي وهي الطولى[1].
5. بدئت جميعها بالبسملة،وانتهت بالخاتم ، معبيان شخصية المرسل وصفته محمد رسول الله ﷺ.
6. تخصيص كبار القوم وعظمائهم بالمراسلة لأنهم أقدر الناس على التغيير والتأثير على الرعية مما يملكون من سلطة وقرار وتحميلهم مسؤولية إرشاد شعوبهم .
7. وضوح الأدب والدبلوماسية العالية حيث تبدأ المراسلة بلقب ومنصب المرسل إليه ثم التحية والسلام .
8. تمييز الرسائل بالإيجاز الوافي في عرض الدعوة إلى الله وهذا من بلاغته ﷺالترغيب في اعتناق الإسلام.[2]
9. التذكير ببعض آيات القران و تبليغهم وبالمصير في حالة التولي عن الإيمان بالله.
10. دعوة أهل الكتاب في خلال الآياتإلى الحوار الديني والى الجامع المشترك بينهم جميعا وهو توحيد الله وعبادته[3]

حجم الرسائل النبوية :

كانت لاتزيد الواحدة منها على مساحة الكلمات المكتوبة فيها ويذكر لنا ابن حجر رواية عن رسالة للرسول ﷺعلى رقعة آدم عرضها أربعة أصابع وطولها قدر شبر وهذه

[1]الحربي (مبارك) : التمثيل السياسي في العهد النبوي ،جامعة الملك عبد العزيز ،جدة ، 1997م ، ص 55 .
[2]فراج (عز الدين) : حياة محمد ، دار الرافد العربي ، بيروت ، 1984م ، ص 110.
[3]الحربي :التمثيل السياسي في العهد النبوي ، ص 57.

الرسالة من الرسول (ﷺ) إلى مالك بن أحمر الجذمي العوفي [1]، عندما أسلم ونستطيع أن نقيس عليها حجم بقية رسائل الرسول إلى الملوك[2] .

وصف الخاتم (النبوي):

لما رجع رسول الله ﷺفي ذي الحجة سنة(6 هـ/ 627م)أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتباً ،عن أنسﷺيقول:" لما أراد النبيﷺأن يكتب إلى الروم قيل له : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا أن يكون مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة ، فكأني أنظر إلى بياضه في يده ، ونقش فيه محمدٌ رسول الله"[3]. (خاتم النّبي ﷺ)[4]

وكان النقش ثلاثة أسطر،جاء لفظ /الله / في أعلى الدائرة وفي الوسط كلمة /رسول/ وفي الأسفل كلمة /محمد/ فكأنك تقرؤه من الأسفل إلى الأعلى[5]، وعن أنس بن مالك ﷺقال : إن النبي ﷺقال : قد صنعت خاتماً فلا ينقش أحد على نقشه [6]وكان خاتم النبي ﷺفي يده حتى مات وفي يد أبي بكرﷺوعمر بن الخطابﷺحتى ماتا ، ثم كان في يد عثمان بن عفان ﷺست سنين فسقط الخاتم في بئر أريس[7] ولم يجدوه .

وصف المواد الكتابية للرسائل النبوية :عند البحث في المصادر القديمة المعينة بذكر رسائل الرسول ﷺنجدها تركز على فحوى هذه الرسائل وعلى حامليها وإلى الوجهة إليهم ،

---

[1]مالك بن أحمر الجذمي العوفي: عن الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن منصور بن محرز بن مالك بن أحمر الجذمي عن جد أبيه مالك بن أحمر العوفي أنه لما بلغهم مقدم النبي ﷺ تبوك وفد إليه مالك بن أحمر فأسلم وسأله أن يكتب له كتاباً يدعوه إلى الإسلام فكتب له في رقعة من آدم قال الوليد: فسألت سعيد بن منصور أن يقرئني الكتاب فذكر كبره وضعف بصره وقال : القَ أيوب بن محرز فسل عنه فلقيه فأخرج له رقعة من آدم عرضها أربع أصابع وطولها قدر شبر .ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ط1 ، 2012م ،ص 1307

[2]الحربي :التمثيل السياسي في العهد النبوي ، ص 85.

[3]البخاري : صحيح البخاري ، تاب الجهاد ، السير، باب دعوة اليهود والنصارى الحديث رقم 2938،ص 724؛الصالحي الشامي (محمد بن يوسف ت : 942هـ/ 1536 م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح :علي حسين محمود حبيبة ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ،1997م ، ج7 ، ص512.

[4]حلواني وطويلة : عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء ،ص90.

[5]ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج1 ،ص 116

[6]البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابرت : 279هـ/ 892 م) : فتوح البلدان ،تح :عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1987م ، ص 659 .

[7]أريس : بئر الخاتم في المدينة المنورة حيث وقع فيه خاتم النبي ﷺ من يد عثمان بن عفان ﷺغربي مسجد قباء بنحو (42م) من باب المسجد القديم والأريس في لغة أهل الشام الفلاح وهو الأكار ، أبو خليل : الأطلس النبوي ،ص 34 .

ولم تبد اهتماما بنوع الرسائل أو وصف شكلها أو تحديد مظهرها إلا من خلال إشارات قليلة غير مقصودة ، ومن أجل وصف هذه الرسائل فإنه يتطلب جمع هذه الإشارات ودراستها وربطها بما عرف عن ذلك العصر في ميدان الكتابة .

وفيما يخص المادة التي كتبت عليها الرسائل :فإنها كانت من الآدم[1]وهو الجلد المدبوغ ، وكان الآدم من أكثر مواد الكتابة استعمالاً في الجاهلية وصدر الإسلام بين العرب بسبب توفره لديهم ورخص ثمنه[2].وكان العرب يكتبون على الجلود والعظام والأحجار وجريد النخل ،ولكن الكتب النبوية لأهميتها وضرورة وصولها إلى الملوك سالمة فكان من صفاتها أنها : خفيفة الوزن ، سهلة الحمل ، يمكن إخفاؤها عن الأنظار ، تقرأ بسهولة ويسر ، كانت تكتب على الجلود ،وكانت مكة بخاصة والحجاز بعامة مشهورة بتصنيع الجلود النفيسة وكانت تصدرها إلى الشام ومصر والحبشة[3].

ولقد استعمل الرق الناعم المصقول في رسائل النبي ﷺالتي أرسلها إلى الملوك والأمراء، وكانت هذه الرسائل مختومة بخاتم النبي وقد ختمت حتى لا تفتح تلك الرسائل إلا من قبل الذين أرسلت إليهم وحدهم دون سواهم من الناس[4]، فالكتابة على الجلود كانت كانت أكثر شيوعاً لسهولة الكتابة عليها،ولمقاساتها المختلفة التي تتناسب مع المحتويات المطلوب كتابتها، ولقوتها ومتانتها وخفة وزنها، ولمرونتها التي تجعلها تطوى على شكل دائري أو على شكل آخر ، ولمقاومتها للزمن وثباتها مع الأيام[5].

أما الحبر المستعمل في رسائل النبي ﷺ:فهو الحبر الأسود قد يكون من نبات العليق الأسود[6] ، أو من مادة الكاربون الناتجة من الدخان المتراكم في المطابخ التي تعمل

---

[1]الآدم : هي الجلود المدبوغة فقد كانت مثل القضم من مواد الكتابة الثمينة وقد استعان بها كتبة الوحي في تدوين القرآن كما كانت مادة لتدوين المراسلات والعهود والمواثيق وإلا دام : ما بؤتدم به الخبز مائعا أو جامدا والأدمة ما ظهر من جلد الرأس وهنا معناها الأديم : الجلد مطلقا أو أحمره أو المدبوغ منه ، رضا : متن اللغة ،مج1 ،ص 154

[2]علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج8 ، ص 261

[3]القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج2، ص 475

[4]الحربي : التمثيل السياسي في العهد النبوي ، ص88 .

[5]خطاب : سفراء النبي ﷺ ، ج1 ، ص 272

[6]العليق : نبات يتعلق بالشجر ويتلوى عليه ويستخرج منه مادة تكون الحبر الأسود ، رضا : مثن اللغة ، ج4 ، ص ص 190 .

بالخشب وفضلات الحيوانات المجففة والذي يطلق عليه (السخام) [1]، حيث تجمع هذه المادة وتخلط في الماء بمادة لزجة من أجل جمعها وزيادة كثافتها وتماسكها[2].

وحتى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري كان الحبر المستعمل في أكثر البلاد العربية حبراً محلياً، يصنع من النبات وتكتب به المصاحف والكتب والرسائل والمعاملات، ولاتزال المخطوطات المكتوبة بالحبر النباتي المحلي تحتفظ برونقها وخطها الثابت الجميل ، وكان الحبر القديم بطيء الجفاف لذلك كان الكاتب يستعمل رملاً خاصاً دقيق الذرات ناعم الملمس لتجفيف الحبر بعد انجاز الكتابة[3].

أما الأقلام المستعملة في كتابة رسائل النبي ﷺ:فقد كانت أقلام القصب المسننة برؤوس دقيقة ناعمة وقد عرف العرب هذا النوع من الأقلام ، وسميت بأسماء مختلفة منها : الأرقم– والقلم– والمرقم –والمزبر[4]–والملقط– واليراع، والقلم أشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبةً وأقسم الله به وذلك في غاية الشرف قال ﷻ:" نّ والقلم وما يسطرون "[5]، وقد قسمت سماكة سن القلم بما يوازيها من سماكة شعر البرذون[6]، أي مساحة عرض القلم من حيث البداية بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون معترضات وهو أصل لما دونه من الأقلام، فقلم الثلثين من هذه النسبة مقدر بست عشرة شعرة ، وقلم النصف مقدر باثنتي عشرة شعرة، وقلم الثلث مقدر بثماني شعرات، وسمي القلم قلماً لاستقامته .

أما الخط الذي نسخت به هذه الرسائل:فإنه كان الخط العربي الشمالي الذي كان يكتب به أهل مكة والمدينة وعرب العراق وغيرهم من الشماليين. وتميزت الرسائل بخلو الكلمات من علامات الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ومن غيرها من العلامات الأخرى[7]، الأخرى[7]، فالنقط والشكل لم يعرفا في أيام الصحابة ولو عُرفا لضُبط القرآن بهما ، لذا

---

[1]السخام : سواد القِدر والفحم ويقال : ليل سخام : أسود و السخام الخمر اللينة السلسلة أو التي تضرب إلى سواد ، رضا : متن اللغة ،ج3 ، ص123

[2]الحربي : التمثيل السياسي في العهد النبوي ، ص 89.

[3]خطاب : سفراء النبي ﷺ ، ج1 ، ص 274

[4]المزبر:جاءت من قوله زبرت الكتاب إذ أتقنت كتابته ومنه سميت الكتب زبرا كما في قوله ﷻ :"وإنه لفي زبر الأولين" الشعراء الآية196؛القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج2 ، ص444

[5]القرآن الكريم :سورة القلم ، الآية 1 .

[6]البرذون : يطلق على غير العربي من الخيل والنعال من الفصيلة الخيلية ، عظيم الخلقة ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل ، عظيم الحوافر.رضا : متن اللغة ، مج1 ، ص 269

[7]الحمد (غانم قدوري) : موازية بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة،مجلة المورد، ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1986، العدد 4، مج 15، ص39

كتبت الرسائل النبوية بالخط العربي السائد في مكة والمدينة بدون نقط ولا تشكيل ، لقد استعمل الخط العربي البسيط الذي كان معروفاً لديهم وهو الخط المكي والمدني وقد كتبت الرسائل النبوية من عدة كُتّاب بخط واضح مقبول ،وبأسطر مستقيمة فيها التسلسل والمتابعة في خط واحد متكامل بقدر الإمكان ، إلا أن بعض الأحرف تبقى في بعض الأحيان بين سطرين ، والرسائل كتبت بخط جميل متناسق واضح وبمداد متساوي المادة والسُّمك .

أما نوعية الخط فهو متقارب في الرسائل الثلاث إلا أنه من المؤكد أنه لم يكتب من كاتب واحد من كُتّاب النبي ﷺ بل تعدد كُتّاب تلك الرسائل النبوية ، وهناك بعض الكلمات والحروف الموجودة في الرسائل النبوية يمكن أن تميز بسهولة وهي متقاربة من بعضها على الأقل في رسالة هرقل ، أما رسالة كسرى فصعبة التمييز مثلا كلمة (لا) يمكن تمييزها في رسالة هرقل وكذلك كلمة (بسم) وكلمة (الله) .

ورسائل النبيﷺكانت خالية من الإعراب والتنقيط (الإعجام) بجميع أنواعه وكانت بسيطة سهلة بدائية الخط ، طبيعية الكتابة،خطت على الرق المصقول، لم يدخل إليها التلوين والتذهيب أو الزخارف الجمالية التي كانت تستعمل في رسائل الملوك، وجميع تلك الرسائل بدأت بالبسملة وانتهت بخاتم رسول الله ﷺالمستدير، ومع أنه مضى نحو خمسة عشر قرناً على كتابة تلك الرسائل النبوية غير أنه يمكن قراءتها بسهولة فائقة [1].

خامساً : الأهداف والنتائج المحققة من إرسال الكتب إلى ملوك الدول المجاورة :

الأهداف :تظهر من خلال رسائل النبي ﷺإلى ملوك الدول المجاورة أهداف عظيمة ، وغايات نبيلة ، ولاشك أن أسماها وأعلاها رضا الله وتحقيق ما أمر به .

وأهم أهداف رسائل الرسولﷺإلى ملوك الدول المجاورة ما يلي :

1. الدّعوة إلى توحيد الله بالعبادة.

[1]خطاب : سفراء النبي ﷺ ،ج1، ص 285-286.

2. كان من أسمى أهداف بعث رسل الرسولﷺبرسائله الدّعوة إلى اعتناق الإسلام ديناً ، فأرسلهم دعاةً إلى الإسلام، فاختار الرّسل بحيث يعرف كل منهم لغة من سيرسل إليه ، وقال عنهم ابن سعد في الطبقات : (إن أؤلئك الرّسل فد أصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه ﷺإليهم) .[1]
3. دعوة هؤلاء الملوك إلى الإسلام لإدراك النبيﷺقيمة تأثيرهم في رعاياهم ، وذلك لأن الناس على دين ملوكهم،فكانت نداء للملوك ليستجيبوا لهذه الدّعوة، وألاّ يكونوا سبباً في حجب الدّعوة عن أقوامهم ، وأن يفسحوا لرسله تبليغ رسالتهم للناس،ويسمحوا لشعوبهم بالسماع لها لكي يختاروا عقيدتهم على بينة بعيداً عن القسر والإكراه . كان الرسول ﷺيخاطب كل ملك حسب ظروفه ، فإن كان من أهل الكتاب أشار إلى مابين الأديان السماوية من روابط، وإذا كان من غيرهم أشار إلى التزام البشرية بالعودة إلى الله وترك عبادة ما سواه
4. الاعتراف برسالة النّبي محمّد ﷺوأنه الرّسول المبعوث من الله إلى الناس جميعاً ، مبلغاً عن الله دعوة الحقّ ، ومبيناً أنّه الّذي بشّر به الأنبياء أقوامهم ، وأن رسالته هي الرّسالة الخاتمة لمن سبقه من الأنبياء .
5. الشّهادة على الأمم بإبلاغ الرسالة ، وإقامة الحجة على المخالفين ، فكان رسول اللهﷺ نذيراً لأهل المعصية ، ومبشراً لأهل الطّاعة .
6. بيان فضائل الإسلام ومحاسنه العظام ، وما فيه من الثّواب العظيم لمن آمن واتّبعالنبيّ ﷺفي الدّنيا والآخرة .
7. تهيئة الظّروف للعلاقات الإنسانيّة السّليمة ، حيث انفتحت الآفاق للدّولة الإسلاميّة في إقامة علاقات دوليّة مع مختلف القوى والتّكتّلات العالميّة، منها دولة الرّوم ، ودولة فارس ، وما أثمرته من إسلام بَاذَان وبطانته ، وهذاينطبق على كلّ المراسلات الّتي بعث بها رسول الله ﷺ، فهي إقرارٌ من الدّول المحيطة والمحاذية للدّولة الإسلاميّة بشرعيّة هذه

[1]ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص22.

الدّولة وصلاحيّة مؤسساتها في استقبال الوفود، والاحتفاء بالسُّفراء ، وكلّ أُصول الخطاب الدّبلوماسيِّ .

النتائج :أظهر الرسول ﷺفي سياسته الخارجية دراية سياسية فاقت التصور وأصبحت مثالاً لمن جاء بعده من الخلفاء ، كما أظهر الرسول قوة وشجاعة فائقتين ، فلو كان غير رسول الله ﷺلخشي عاقبة ذلك الأمر ولاسيما أن هذه الكتب قد أرسلت إلى ملوك أقوياء على تخوم بلاده كهرقل وكسرى ، ولكن حرص رسول اللهﷺوعزيمته على إبلاغ دعوة الله وإيمانه المطلق بتأييد اللهﷻكل ذلك دفعه لأن يقدم على ذلك ،وقد حققت هذه السياسة النتائج التالية :

1. صيغت كتب الرسول ﷺبمنتهى الحكمة والبراعة فالرسول فيها سمح يدعو ولا يهدد، يخاطب الملوك والرؤساء بألقابهم و يعترف بمكانتهم ويقرر أن سلطانهم في ظل الإسلام باق لهم، وهو بذلك يؤكد أنه ليس طالب ملك كونه نبي مرسل من الله وأن مهمته تقضي البلاغ للعالمين .
2. وطد الرسول ﷺبهذه السياسة أسلوباً جديداً في التعامل الدولي لم تكن تعرفه البشرية من قبل .
3. أصبحت الدولة العربية الإسلامية لها مكانتها وقوتها وفرضت وجودها على الخريطة الدولية لذلك الزمان
4. حققت هذه الرسائل حملة إعلامية للإسلام وأنه رسالة شاملة وليست خاصة بجزيرة العرب وحدها، وهي تعبيراً علمياً على عالمية الدعوة الإسلامية تلك العالمية التي أوضحها قولهﷻ"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "[1].
5. زيادة تمسك المسلمين بدينهم وهم يرون الملوك يحترمون هذه الرسائل .
6. كشف الرسول ﷺنوايا الملوك وحكمهم على دعوته وتكوين نظرة شاملة عن سياسة كل واحد منهم .
7. كانت رسائل الرسول إلى ملوك الدول المجاورة عملاً بديعاً من أعمال الدبلوماسية بل كانت أول عمل قام به الإسلام في هذا الميدان.

[1]القرآن الكريم : سورة الأنبياء ، الآية 107.

وهكذا فإن رسائل النبي ﷺإلى الملوك المجاورين لبلاده تعتبر نقطة تحول في سياسة دولة الرسول الخارجية ، فعظم شأنه وأصبحت لها مكانة دينية وسياسية بين الدول وذلك قبل فتح مكة كما أن هذه السياسة مهدت لتوحيد الرسول ﷺلسائر أنحاء بلاد العرب في عام الوفود سنة(9 هـ / 630م).

سادساً: الخاتمة :

هدف رسول الله ﷺمن وراء مراسلاته لملوك العالم إلى إبلاغ الرسالة التي بُعث بها إلى الناس جميعا عرباً وعجماً قالﷻ:" وما أرسلناك إلا كافة للناس"[1].

إن رسائل النبي ﷺكانت بمثابة حملة إعلام وبلاغ خارج نطاق الجزيرة العربية ، إن المكسب الأكبر الذي حققه رسول الله ﷺمن وراء مكاتباته تلك أنها جاءت حملة –إعلامية –على النطاق الدولي من أن هذا الدين ليس دين عرب أو جزيرة عربية وإنما هو دين الإنسان حيثما كان هذا الإنسان ، ونداء إلى السلطات الحاكمة أن تستجيب للدعوة أو تسمح على الأقل لدعاتها بممارسة نشاطهم بحرية ولشعوبها في مقابلة هؤلاء الدعاة والاستماع إليهم لكي يختاروا عقيدتهم على بينة بعيداً عن الضغط والقسر والإكراه.

ولقد كانت ردود الفعل على هذه الرسائل متباينة جداً فمنهم من أسلم وأعلن إسلامه كالنجاشي وعامل اليمن ،ومنهم من صدق واقتنع بصلاحيتها للبشرية وإن كان لم يؤمن بها إيماناً عملياً وآثر الحياة الدنيا على الآخرة وأعلنوا احترامهم للدين الجديد كقيصر، ومنهم من سخر من الرسالة و كذب الرسول ﷺوأعلن الحرب عليه ككسرى.

ولم تمض إلا أعوام قلائل على إيفاد هذه البعوث حتى كان الإسلام قد غمر الجزيرة العربية وانساب تيار الفتح الإسلامي إلى قلب الدولتين الرومانية والفارسية ،وأخذ العرب أبناء الدين الجديد وحملة الرسالة المحمدية يعملون بسرعةخارقة على إنشاء الدولة الإسلامية الكبرى .

ويلاحظ بأن أسلوب هذه الرسائل كان قد حدد للخلفاء فيما بعد طريقة كتابة الرسائل ومخاطبة الدول وحكامها ، واتبع من جاء بعد الرسول ﷺالأسلوب نفسه في الكتابة من البدء بالبسملة ، والانتهاء بمرسل الرسالة ، واتخاذ الختم وعليه كلمة محمد رسول الله وما إلى ذلك .

[1]القرآن الكريم : سورة سبأ ، الآية 28.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر العربية

1. ابن الأثير(علي بن أبي الكرم محمد ت :630 هـ/ 1233م): الكامل في التاريخ ، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1987م .
2. البخاري (محمد بن إسماعيل ت:256 هـ/ 870م) : صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط1 ، 2002م .
3. البستي (محمد بن حيان ت:400 هـ/ 1010م): تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار ، تح : بوران الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1988م .
4. البغدادي (محمد بن حبيب ت : 245 هـ/ 859م): المحبر ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تصحيح : ايلزه ليختن شتيتر ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت .
5. البلاذري (أحمد بن يحيى ت : 279 هـ/ 892م) : فتوح البلدان ، تح : عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1987م .
6. البيهقي (أحمد بن الحسين يوسف ت : 458 هـ/ 1066م) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، توثيق: عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1985م.
7. الثعالبي (عبد العزيز ت:1944 هـ / 1293م): الرسالة المحمدية في نزول الوحي إلى وفاته ﷺ،تح : صالح الخرفي ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1997م .
8. ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ت:597 هـ/ 1201م):المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1992م .

- ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ت:597 هـ/ 1201م): الوفا بأموال المصطفى ،تح : مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، مصر،1982.

9. ابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد ت:852 هـ/ 1448م):): الإصابة في تمييز الصحابة ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ط1 ، 2012م.
- ابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد ت:852 هـ/ 1448م):الإصابة في تمييز الصحابة ،تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي ، عبد السند حسن يمامة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، 2008م.
- ابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد ت:852 هـ/ 1448م):تهذيب التهذيب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط2 ، 1993.

10. ابن حديدة(محمد بن علي بن أحمد الأنصاري ت:783 هـ/ 1381م): المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، صححه وعلق عليه : محمد عظيم الدين ، عالم الكتب ، بيروت ،د.ت.

11. الحلبي (علي بن برهان الدين الشافعي ت:1044 هـ/ 1634م): إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية وبهامشها السيرة النبوية لأحمد دحلان ، المطبعة الأزهرية ، مصر ،ط3 ،1932م .

12. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت :808 هـ/ 1406م): تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،اعتنى به: أبو صهيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، ط1، د.ت .

13. الدواداري(أبي بكر بن عبد الله بن أبيك ت : 713 هـ/ 1313م) : كنز الدرر وجامع الغرر ،الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين ، تح :محمد السعيد جمال الدين ، دار الكتب ، القاهرة ،1981م.

14.الساعاتي (أحمد عبد الرحمن البنات : 1377 هـ/ 1957م): الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه مختصر بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، د.ت .
15.ابن سعد (محمد بن منيع الزهري ت:230 هـ/ 845م): كتاب الطبقات الكبير ،تح : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2001،1م .
16.السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت: 581 هـ/ 1185م): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ،تح: مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 2009م.
17.الصالحي الشامي (محمد بن يوسفت : 942 هـ/ 1536 م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ،تح: علي حسن محمود حبيبة ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1997م .
18.الطبري (محمد بن جرير ت:310 هـ/ 923م): تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ،مصر ،ط1967،2م.
19.ابن طولون (محمد الدمشقي ت:953 هـ/ 1546م):): إعلام السائلين من كتب سيد المرسلين ﷺ،تح : محمود الأرناؤوط ، مراجعة : عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2، 1987م
20.ابن عبد البر القرطبي (يوسف بن عبد الله بن محمد ت : 463 هـ/1071م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت، ط1، 1962م.
21.أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي ت:732 هـ/ 1331م): المختصر في أخبار البشر، تج، محمد زينهم محمد عزب، محمد فخري الوصيف، يحيى سيد حسين، تقديم، حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، ط1، 1998م .
22.القلقشندي (أحمد بن علي ت:821 هـ/ 1418م) : صبح الأعشى في كتابة الانشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1915م .

23.ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر الزرعي ت:751 هـ/ 1349م): زاد المعاد في هدي خير العباد،تح : شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط3، 1998م

- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر الزرعي ت:751 هـ/ 1349م): هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، تح : عثمان جمعة خميرية ، إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد ،مكة،ط1، 2008م

24.ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت:774 هـ/ 1373م): البداية والنهاية ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مصر ،ط1، 1997م .

25.مسلم (مسلم بن الحجاج القشيري ت:261 هـ/ 875م): صحيح مسلم ،تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1991م .

26.اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ت : 284 هـ/ 897م): تاريخ اليعقوبي ، دار صادر، بيروت ، د.ت،

المراجع العربية:

1. أسود (عبد الرزاق محمد):حياة الرسول المصطفى، دار المسيرة، بيروت، د.ت
2. البوطي(محمد سعيد رمضان):فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة،دار الفكر،دمشق ،ط10 ، 1991م.
3. الحربي (مبارك) : التمثيل السياسي في العهد النبوي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ،1997م.
4. حسن(حسن إبراهيم):تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،دار الجيل،بيروت ،ط11، 1996م.
5. الحكيم (توفيق) :محمدﷺ، المطبعة النموذجية ،مصر ، 1926م.
6. حلواني وطويلة(محمد وعبدالوهاب):عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺإلى الملوك والأمراء،دارالقلم،دمشق ،د.ت.
7. حميد الله (محمد):الوثائق السياسة للعهد النبوي والخلافة الراشدة ،دارالنفائس، بيروت ، ط6 ، 1987م.
8. خطاب (محمودشيت):سفراءالنبي ﷺ، مؤسسة الريان ،بيروت ،1996م.
9. العازمي(موسى بن راشد):اللؤلؤ المكنون في سيرة المأمون ،دار الصميعي ،الرياض،ط1، 2013م.
10. عبد الكريم (خليل): قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية،مؤسسة الانتشار العربي،بيروت،ط2، 1997م.
11. علي(جواد) : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط2 ،1997 م.
12. فراج (عز الدين) : حياة محمدﷺ ، دار الرافد العربي ، بيروت ، 1984م .
13. القحطاني (سعيد): رحمة للعالمين نشأته وأخلاقه ومعجزاته وعموم رسالته في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد ، رياض ، 2006م.
14. الميانجي(علي الأحمدي):مكاتيب الرسول ﷺ،دار الحديث ،طهران ، ط1 ، 1987 م.

المراجع المترجمة:

1. فوزي (محمد سليمان سلمان المنصور):رحمة للعالمين ،تر: سمير عبد الحميد إبراهيم ، دار السلام ، الرياض ، ط1 ، 1995 م.
2. هارت (مايكل): الخالدون المئة ،تر :أنيس منصور ، المكتب المصري الحديث ،القاهرة ، 1978 م.

المعاجم والقواميس والأطالس:

1. الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت:622هـ/ 1225م): معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت، 1993م.
2. أبو خليل (شوقي) : أطلس الحديث النبوي ،دار الفكر ،دمشق ،ط4 ، 2005 م .
3. رضا (أحمد) :معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1960 م .
4. الزركلي(خير الدين): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرفين ،دار العلم للملايين ، بيروت ،ط15 ، 2002 م.
5. ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1993 م .

المجلات والدوريات:

1. الحمد (غانم قدوري): موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، مجلة المورد ، مج15، العدد4، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 م.

الموسوعات:

1- العزوي(محمد هادي اليوسفي): موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر النبوي) ، مجمع الفكر الإسلامي، ط1 ، 1990 م .